جامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية -

كلية الأدب و اللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة:

أهميـــــــة البيئة اللّغوية في تعـــــــلّم الطفل الجزائري

-اللّغة العربية أنموذجا-

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص :علوم اللّسان.

إعداد الطّالبتين:

_حوادي فاطمة

_ وعبة نسيمة

إشراف الأستاذ:

- صياح جودي

السّنة الجامعيّة:2017/2016م

قال تعالى:

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات و الله بما تعملون خبير﴾

سورة المجادلة ،الآية 10

كلمة شكر وتقدير:

يعدّ الشّكر من الصّفات النّبيلة التي يجب على المرء الاتّصاف و التحلي بها.إذ يقول رسول (ص): "من لا يشكر النّاس لا يشكر الله".

و في هذا الصدّد يسعدنا كثيرا أن نتقدّم بجزيل الشّكر و التّقدير أولاً و أخيرًا للّه العليّ القدير،الذي أنار لنا سبيل العلم و المعرفة،ووفقنا في انجاز هذا العمل.

كما نتوجّه بالشكر و الامتنان إلى أستاذنا المشرف "صياح جودي"الذي لم يبخل علينا بالنصائح و التوجيهات القيّمة و الثمينة، و الذي ظلّ يساندنا منذ بداية البحث حتى نهايته، فجزاه الله عنّا كل الخير و الثواب.

ولا يفوتنا أن نشكر عمّال مكتبة جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية – وكلّ من كان عونا لنا لإتمام هذا البحث.

الإهداء

الحمد لله العليّ الكريم الذي علّم بالقلم فألهّم،وعلّم الإنسان ما لم يعلم.وأزكى الصّلاة والسّلام على حبّيبنا المصطفى خاتم الأنبياء والرّسل،وعلى آله وصحبه أجمعين.

أرسل إهدائي إلى من وصّاني الله ببِرّهما والإحسان إليهما "أمّي الغاليّة" و"أبي الغالي" أدامَهُما الله لي وأطال من عمرهما.

إلى من تقاسمت معهم الحياة منذ نعومة أظافري"إخواني و أخواتي"،و إلى زهرة الياسمين التي تفوح بأزكى عطر ابنة أختي "هبة الرحمان" وأخيها الصغير "محمد أيوب"،وإلى جميع صديقاتي الغاليات:صندرة،ديهية،مليكة،وإلى صديقتي و زميلتي في البحث "فاطمة"،وإلى روح جدتي العزيزة التي غابت عن الأعين ولم تغب عن القلب،رحمّها الله وأسكنها فسيح جنانه.وإلى كل من عرفنّي من قريب أو بعيد،فلكم جميعا حبّي وشكري الفضيل.

نسيمة

الإهداء

إلى كل من علّمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلى أبي الغالي و العزيز

إلى أمّي الغالية العزيزة التي سهرت من أجل تربيتي

و إلى إخواني (نسيم و نبيل) اللّذان شجعاني في الظروف الصعبة على الجهد

و المثابرة و لم يبخلا عليّ بمساعدتهما الماديّة و المعنويّة

و إلى أغلى أخواتي(كهينة وزوجها وليد و ابنهما الصغير،صبرينة وزوجها ،آسيا التي ساعدتني و سهرت من أجلي،ليليا الحبيبة)

و إلى زوجة أخي"إيمان"و ابنها "أمير"

إلى صديقاتي العزيزات (صندرة موسافري ،نسيمة وعبة ،ديهية نايت العربي، مليكة ، يمينة ،سميحة ، ليندة ،ربيحة ...)

و إلى رفيقتي التي صبرت معي في درب البحث من بدايته حتى نهايته الغالية نسيمة وعبة

و إلى كلّ من قاده القضاء و القدر أن يعرف "فاطمة حوادي"

فاطمة

مقدمة

مقدمة:

تعدّ اللّغة من أبرز الخصائص التي يتميّز بها الفرد مقارنة بغيره من المخلوقات،فهي إذن نظام من الأصوات المتعارف عليها ،وبالتالي تشكل قيمة جوهرية عظيمة في حياة كلّ أمّة،فهي بمثابة مرآة عاكسة للفرد والمجتمع،إذ تعكس ثقافته، وهويته ،وانتمائه فبها تقوى روابط الاتّصال بين أبناء الأمّة الواحدة،إلاّ أنّها تعتبر مادة هاشّة قابلة للتغيّر والتنوّع كباقي الموجودات.

وبهذا فإنّ اللّغة العربية التي تمثّل لغة الدّين والوطن،فإنّ علينا كمجتمع مسلّم العناية بها،من خلال إعطائها منزلتها على مستوى جميع المؤسسات التعليمية،وهذا حفاظا على الهوية العربية وتحقيق تواصل فعّال في المواقف التعليمية التعلمية،ممّا يؤدي إلى استيعاب أفضل ومن ثمّ إلى تفكير وإبداع.

وإذا ما ألقينا نظرة خاطفة على الواقع اللّغوي الذي نعيشه، نصطدم بالحقيقة المرّة التي أمدّتنا بها بيئتنا اللّغوية بسبب احتكاكها بغيرها من البلدان.ولكن هذه البيئة اللّغوية يمكن أن تعود بشكل من الأشكال على الفرد بمنفعة، إذا ما تمّ استغلالها بصورة عقلانية.

ومن هنا انبثق هذا البحث الذي يحمّل عنوان "**أهمية البيئة اللّغوية في تعلّم الطفل الجزائري اللّغة العربية-أنموذجا-**".

محاولة منّا،أن نجيب عن إشكالية جوهرية ومتمثّلة في: هل للبيئة اللّغوية التي يعيش فيها الطفل الجزائري لها أهمية في تعلّمه اللّغة العربية؟

ومن خلال هذه الإشكالية تفرعت مجموعة من الأسئلة،وهي:

1-ما هي الخصائص التي يتسّم بها الواقع اللّغوي الجزائري؟

2-هل للبيئة اللّغوية تأثير على الطفل الجزائري في تعلّمه اللّغة العربية؟

3- كيف يمكن للبيئة اللّغوية أن تؤثر على الطفل؟

4- ما هي عناصر البيئة اللّغوية وما مدى تأثيرها على الطفل خصوصا عند تعلّمه اللّغة؟

5- فيما تكمّن أهّم الصعوبات و العوائق التي تواجه الطفل أثناء تعلّمه اللّغة العربية في المدرسة؟

ومن أهّم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيارنا لهذا الموضوع تتمثّل في:

- أولا: قلّة البحوث والدراسات التي تطرقت التي تطرّقت إلى مثل هذا البحث.

- ثانيا: لزوم القيام بدراسة حول هذا الموضوع الحديث على الساحة التربوية، نظرا لانعكاساته على الطفل خلال التحاقه بالمقعد الدراسي.

- ثالثا: ميلنا إلى هذا النوع من الدراسات كونه مرتبطا بالميدان التعليمي.

إنّ طبيعة السؤال الذي طرحناه يقتضي منّا إتّباع المنهج الذي يتناسب مع هذا النّوع من الدراسة،وهو إجراء وصفي،بحيث قمنا بوصف الواقع اللّغوي الجزائري وخصائصه،وأهمية هذه البيئة اللّغوية في تعلّم الطفل الجزائري للغة العربية،مدعمّا بالمنهج الإحصائي التّحليلي،إذ قمنا بإحصاء وتحليل إجابات المعلّمين من خلال الاستبيان الموّزع عليهم وتحليل كلّ جواب على حدى.

ومن أجل الوصول إلى الهدف المرجوّ اتّبعنا خطة معيّنة سهّلت لنا القيّام بهذه الدراسة، فقسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

فبعد المقدّمة العامّة للبحث، تطرقنا إلى المدخل الذي عنوانه "وصف البيئة اللّغوية الجزائرية"إذ تناولنا فيه أهّم اللّغات المنتشّرة في مجتمعنا و الأكثر استعمالا،وشرحنا بعض المصطلحات المرتبطة بهذا الجانب اللّغوي.

أمّا الجانب النظري فيتكوّن منفصلين،فالفصل الأوّل جاء تحت عنوان "اللّغة والبيئة اللّغوية"، فقد تناولنا فيه مفهوم اللّغة بصفة عامّة ثم تقديم تعريف للغة العربية وخصائصها ووظائفها وكذلك أهميتها،والمراحل التي يجتازها الطفل في اكتسابه لغة أمّه،ثمّ تحدثنا عن مفهوم البيئة اللّغوية وأهم عناصرها(الأسرة، الشارع، وسائل الإعلام ،الروضة، المسجد، المدرسة).

ثم يليه الفصل الثاني الذي عنوانه"صعوبات التعلّم والعوامل المؤثرة في تعلّم اللّغة عند الطفل"،إذ تعرضنا فيه إلى الحديث عن مفهوم الاكتساب والتعلّم،وذكر نظريات التعلّم المتمثّلة في النظريات السلوكيّة،المعرفيّة،الفطريّة.

ثمّ تطرقنا فيه إلى تعريف صعوبات التعلّم وذكر أهّم أسبابها،وحدّدنا هذه الصعوبات ألاّ وهي صعوبات التعلّم النمائية،صعوبات التعلّم الأكاديمية،صعوبات القراءة،صعوبات الكتابة،صعوبات في الحساب وأخيرا العوامل المؤثرة في نموّ الطفل اللّغوي.

في حين كان الفصل الأخير مخصّصا للدراسة الميدانيّة، حيث قمنا بتوزيع الاستبيانات لبعض أساتذة الطور الابتدائي لمعرفة مدى أهمية البيئة اللغويّة في تعلّم الطفل الجزائري للغة العربية، وبعد جمع هذه الاستبيانات، قمنا بفرزها وإحصاء عدد التكرارات و بالتالي تحليل النتائج و التعليق عليها.وفي الأخير عرضنا النتائج المتوّصل إليها، وأنهينا بحثنا بخاتمة، وقد جعلناها حوصلة لأهم نتائج البحث.وممّا لا شكّ فيه أنّأيّ بحث لا يخلو من الصعوبات، وممّا عرقل عمليّة البحث لدينا:

_ ضيّق الوقت الذي صعب علينا جمع مادة غنيّة بالمعارف و المعلومات إلا أنّنا بقوة الله عزّ وجل استطعنا التغلبّ عليها.

وفي ختام الأمر نوّد حمدّ الله سبحانه وتعالى،وشكره فالفضل الأول في انجاز هذا البحث هو"الله تعالى"،كما نوّد تقديم الشكر الجزيل للأستاذ المشرف"صياح جودي" الذي لم يبخل

علينا بنصائحه القيّمة و توجيهاته الصائبة،كما له الفضل بتزويدنا بأهّم المراجع المعتمدّة عليها في هذا البحث، وأخيرا نسأل الله عزّ وجلّ التوفيق و النجاح.

مدخل

المدخل

1 - وصف البيئة الغوية

2 - تحديد المصطلحات

المدخل:

1- وصف البيئة اللّغوية للمجتمع الجزائري:

تعدّ الجزائر من الدّول الكثيرة التي تعرّف نوعا من التغيّرات والبديلات في ثقافتها، وهذا ناتج عن احتكاكها بغيرها من الثقافات، ويظهر ذلك في تسرّب بعض العناصر الدخيلة إليها،وبالتّالي أصبحت هذه الأخيرة ساريّة بين النّاس عن طريق التقليد الأعمى أو لغرض المباهاة،وهذا ما يشكل بذورا لمشكلات ثقافيّة و اجتماعيّة.

وعليه فإنّ اللّغة التي تعتّبر عنصرا من عناصر الثقافة ،هي الأكثر تأثّرا بهذا التغيّر الثقافي كونها مرنّة ومتغيّرة، بحيث تحتمّل الإضافة و الإقصاء في مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها.ومن هنا يمكن وصف واقعنا اللّغوي على أنّه واقع معقّد ومركّب يتسّم بالتّعدد اللّغوي نظرا لتنوّع ثقافاته و لغاته.و بهذا بإمكاننا تقسيم هذا الواقع من حيث اللّغات المتفاعلة فيه إلى[1]:

أ-اللّغة العربيّة وعامياتها:

تعتبر اللّغة العربيّة لغة المدرسة و المؤسسات الثقافيّة، وهي لغة السياسة والإعلام والإدارة بصفة عامّة وتتقّنها الفئة المثقّفة.في حين أنّ وعامياتها تشكّل لغات التّداول اليومي في معظم مناطق الوطن وهي لغات المنشأ للناطقين بها.

ب-اللّغة الأمازيغيّة وعامياتها:

إنّ اللّغة الأمازيغيّة هي اللّغة التي كانت منتشرة في المغرب العربي قبل الفتح العربي الإسلامي،الذي تمّ في عهد عقبة بن نافع. وبعد هذا الفتح تَعرّب قسم منهم و مع ذلك بقيّت مناطق كثيرة منه تتحدث الأمازيغية إلى يومنا هذا.لهذا فإنّ اللّهجات الأمازيغية تشغّل حيّزا كبيرا في الاستعمال الشّفوي و تشكّل لغات المنشأ للناطقين بها .و تتّسع في مناطق عديدة من الوطن و يمكن تصنيفها كالآتي[2]:

---

[1]-سعيدي نسيمة،تعليمية اللّغة العربية للكبار-القراءة أنموذجا-،رسالة الماجستير في اللسانيات التطبيقية،قسم اللّغة العربية وآدابها،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2005-2006 ،ص 127.

[2]-حمّار فتيحة،الثانوية و دورها في تعليم اللّغات الأجنبية للتلميذ -دراسة ميدانية في ثانويات بلدية "بن عكنون"،رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع،تخصص ثقافي تربوي، الجزائر،2007-2008،ص 33،34.

1-القبائلية المنطوقة في منطقة القبائل.

2-الشّنوية المنطوقة بضواحي تيبازة.

3-الشّاوية المنطوقة في منطقة الأوراس.

4-الميزابية المنطوقة في منطقة غرداية.

5-التّرقية المنطوقة في منطقة التوارق.

مع الإشارة إلى أنّ استعمالها لم يقتصر على هذه المناطق، بل امتد إلى العاصمة و المناطق الأخرى نتيجة نزوح السكان إلى مختلف أنحاء الوطن[1].

ج-<u>اللّغات الأجنبيّة:</u>

"لقد كان المغرب العربي و ضمنّه الجزائر عرضة للأحداث السياسيّة ،جعلته يحتك بالدول الأجنبيّة بدرجات متفاوتة ،و كان لهذا الاحتكاك تأثير على الوضع اللّغوي السائد فيه ،و الفكرة بيّنتها **خولة طالب الإبراهيمي** في كتابها **الجزائريّون ولغتهم** إذ تقول :" أنّ العامية المستعملة في الجزائر تلمسان، قسنطينة أخذت الكثير من الكلمات التركيّة ،في حين أخذت عامية الغرب الجزائري و خصوصا وهران الكثير من الكلمات من اللّغة الإسبانيّة، نتيجة احتكاك سكان المنطقة بلغة الكولون ذوي أصل اسباني، و كذا اللاّجئين الإسبان في الحرب الأهلية الإسبانية، و قد كان للّغة الايطالية أيضا و للأسباب نفسها تأثير على منطقة الشرق الجزائري، إلاّ أنّ التّأثيرات الأجنبيّة المذكورة قد اقتّصرت على جانب إفرادي.

أمّا اللّغة الفرنسية فقد عمّرت طويلا في المغرب العربي، بما فيها الجزائر و كان لها تأثير بليغ على الاستعمالات اللّغوية فيها، وقد ظلّت هذه اللّغة أداة العمل ووسيلة التّواصل اليومي في بعض الأسر المثقّفة"[2].

---

[1]-حمار فتيحة،الثانوية و دورها في تعليم اللّغات الأجنبية للتلميذ-دراسة ميدانية في ثانويات بلدية"بن عكنون،رسالة ماجستير،قسم علم الاجتماع،تخصّص ثقافي تربوي، الجزائر،2008،،2007،ص37.

[2]- المرجع نفسه،ص37.

2 - تحديد المصطلحات

أ- التّعدداللّغوي:

"هو استخدام أكثر من لغة في التّواصل اللّغوي و التّعامل داخل المجتمع، سواء تعلّق الاستعمال بشخص أو مؤسسة أو مجتمع أو قطر من الأقطار، فنقول:شخص متعدد اللّغة أو بلد متعدد اللّغة أو معجم متعدد اللّغة"[1].

وللتّعدد اللّغوي آثار ايجابية تسهّم في تطوّر المجتمعات ،و مواكبة التّقدم العلمي و التّكنولوجي،بالإضافة إلى آثار سلبية تمسّ الهويّة الوطنية و الثقافية ،و بطبيعة الحال يمتدّ التأثير في المناهج الدراسيّة و مستويات تعليمها اللّغوية.

ب_ الازدواجيّةاللّغوية:

عرّفها فرغسون على أنّها :"مقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللّغة ،ترفع منزلة أحدّهما فيعتبر المعيار ،ويكتب به الأدب المعترف به ،ولكن تتحدّث به الأقليّة ،و تحطّ منزلة الآخر ولكن تتحدّث به الأكثريّة"[2].

وهذا يعني وجود شكلين لغويين ينحدران من لغة واحدة ،كاللّغة العربيّة بين فُصحاهاوعامّياتها، ولكلّ منهما وضع خاص من حيث الاستخدام داخل المجتمع وبين أفراده.

ج- الثنائية اللغوية:

فقد عرّفها ميشال زكريا على أنّها :"الوضع اللّغوي لشخص ما أو لجماعة بشريّة معينّة تتقّن لغتين، و ذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلاميّة مميّزة في لغة أكثر ممّا هي في اللّغة الأخرى .وهي الحالة اللّغوية التي يستخدم فيها المتكلّمون بالتّناوب وحسب البيئة والظروف اللّغوية لغتان مختلفتان"[3].

وهنا يقصد استعمال الفرد للغتين مختلفتين شريطة الإتقان والإجادة.

---

[1]- باديس لهويمل،نور الهدى حسيني،مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية،مجلة الممارسات اللّغوية،مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر ،جامعة مولود معمري،تيزي وزو ،الجزائر ،العدد30،2014،ص106-107.

[2]-جان كالفي،حرب اللغات و السياسات اللّغوية،تر:حسنحمزة،مراجعة:سلام بزي حمزة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1، 2008،ص79.

[3] - ميشال زكريا،قضايا ألسنية و تطبيقية،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط1،1993،ص35-36.

د-الفرق بين الازدواجيّة و الثنائيّة اللّغوية:

ثمّة فرق بينهما فالازدواجية اللّغوية تعني قيام مجموعة لغويّة باستعمال نوعين من اللّغة المشتركة الواحدة ذاتها، باعتبار أحدهما أرقى من الآخر إذ يستخدم في الكتابة الأدبيّة و العلميّة و الفكريّة والخطب وغير ذلك ،و الثاني يستخدم في التخاطب اليومي وينظر إليه باعتباره تنوّعا أدنى من السابق.بينما الثّنائية اللّغوية فهي منتشرة في مختلف أقطار العالم.وقد لوحظ أنّ بعض المتكلّمين ممّن يتمتّعون بوصف ثنائي اللّغة تهيمّن إحدى اللّغتين على كلامهم، فيبدو المتكلّم منهم كما لو أنّه يترجّم أو يتحدّث متأثّرا بقواعد أخرى. بالإضافة أيضا إلى أنّ الازدواجية من خصائص الاستخدام اللّغوي في المجتمع، الذي يقوم بدوره بتحديد وظائف اللّغة وطرائق استعمالها[1].

ومن خلال هذا يمكن القول أنّ الثنائيّة تخصّ الفرد و الازدواجيّة تخصّ المجتمع.

هـ- التّداخل اللّغوي:

_"يدلّ مصطلح التّداخل على تأثير متبادل بين لغتين (لغة1)و(لغة2) ،فيدلّ على تدخّل يسير في اتجاهين :(ل1)تتدخّل في(ل2) و(ل2) تتدخّل في(ل1) ،ولذلك فإنّ التّداخل هو تدخّل متبادل وتدخّل ثنائي المسار"[2].

هـ- الصّراع اللّغوي:

ينتّج عن الاحتكاك اللّغوي ،وهو تعايش لغتين في مجتمع واحد ،إمّا أن تكون الغلبة لإحداهما فتسيطر اللّغة الغالبة على اللّغة المغلوبة، وتؤدي هذه السّيطرة إلى انقراض كلمات اللّغة المغلوبة لتنتشر الغالبة على ألسن النّاس.

و-لاقتراض اللّغوي:

"هو استقبال لغة الأصل وحدة لغويّة بسماتها الدّلالية ،وهي كلّ جديدة الجدّة في لغة الهدف"[3].

كما أنّها ظاهرة تخضّع لها جميع اللّغات و اللّهجات، بحيث تقترض لغة من لغة أخرى مجموعة من الكلمات للتعبير عن الأفكار أو تسمية بعض الأشياء الغريبة عن مجتمعها.

---

[1]-إبراهيم كايد محمود،مجلة الثنائية اللغوية،العدد الأول،المجلد3،2002،ص60.

[2]-محمد علي الخولي،الحياة مع لغتين،الثنائية اللغوية،ط1،الرياض،1988،ص91.

[3]-المرجع نفسه،ص108.

لقد تناولنا في هذا المدخل الواقع اللّغوي للمجتمع الجزائري، الذي يتّصف بالتّعددية نتيجة الاحتكاك بالشعوب الأخرى. وتتمثّل لغاته في اللّغة العربية الفصحى وعامياتها، اللّغة الأمازيغيّة وعامياتها، اللغات الأجنبية خصوصا الفرنسيّة.كما تطرقنا إلى شرح بعض المصطلحات الهامّة ،كالتّعدد اللّغوي الذي يعدّ ظاهرة لغوية متواجدة في مجتمعنا الجزائري، لا يمكن الفرار منها لاعتبارها طبيعية تعيشها كل المجتمعات ،وقد أنتجتها الظروف التاريخية والسياسية وغيرها،بالإضافة إلى الازدواجية اللّغوية و التّداخل اللّغوي و الصّراع اللّغوي و الاقتراض اللّغوي.

الفصل الأوّل

1-مفهوم اللّغة

2-مفهوم اللّغة العربية

3-خصائص اللّغة العربية

4-وظائف اللّغة العربية

5-أهمية اللّغة العربية

6-مراحل اكتساب اللّغة عند الطفل

7-مفهوم البيئة اللغوية

8-عناصر البيئة اللغوية

تعتبر اللّغة ركيزة الأمّة،وهي من الأسّس التي تقوم عليها الحضارة،واللّغة العربية من اللغات الرّاقية التي صنّفت ضمن اللّغات الأربع العالمية(الانجليزية،الصينية،الاسبانية،العربية)،ورغم المكانة العاليّة التي تحتّلها اللّغة العربية في العالم،إلاّ أنّها لم تسلّم من الضعف الذي ظلّ يلازم الكثير من مستعمليها،و الأمر الأكثر خطورة في هذه الحالة،أن يصبح هذا الضعف عند أطفالنا أمرا عاديا لا يستحي منه أحد.

لقد جاء الإسلام وبحوزّته القرآن الكريم، الذي نُزّل بأعلى مستوى من الفصاحة والبلاغة بقوله تعالى:﴿بلسان عربيّ مبّين(103)﴾[1].

وبهذا اتّسعت اللّغة العربيّة بفضل القرآن الكريم، وذلك يتمثّل في الأغراض والمعاني والأساليب و الألفاظ، بالإضافة إلى تأثير الحديث النّبوي الشريف الذي يحمّل ثروة لغوية هامّة.

1- مفهوم اللّغة:

إنّ اللّغة من أهم العناصر التي تميّز الكائن البشري، و هي أرقى ما لديه من مصادر القوة و التّفرد وقد كرّمه الله عزّ وجلّ بها.ويتضّح ذلك في قوله:﴿الرّحمان(1)علّم القرآن(2)خلق الإنسان(3)علّمه البيان(4)﴾[2].

ليس باليسير وضع تعريف جامع ومانع للغة كما قد يتبادر إلى الذهن، حيث أنّ علماء اللّغة لم يتوصلوا إلى اتّفاق شامل على مفهوم محدّد للغة، و يرجع سبب كثرة التعريفات و تعدّدها إلى ارتباطها بالعديد من العلوم، إضافة إلى طبيعة اللّغة ذاتها.

[1]-سورة النحل،الآية (103).

2-سورة الرحمان،الآية(1-4).

ومن أبرز التعريفات و أشهرها ما ذكره **ابن جني** المتوفى 391 هجري.الذي يعدّ من التعريفات الدقيقة إلى حدّ بعيد يقول فيه:"أمّا حدّها فهي أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[1].

ورغم قِدم هذا التعريف إلّا أنّ الكثير من علماء اللّغة يعتمدون عليه لاشتماله على عدّة حقائق، تتصّل بماهيّة اللّغة ووظيفتها، بحيث أكدّ **ابن جني** من خلال التعريف الذي وضعه أولا الطبيعة الصوتية للغة، ثانيا وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وأخيرا ذكر على أنّها تستخدم في مجتمع ، بحيث أنّ لكل قوم لغتهم التي يتحدثون بها.

كما أنّ جلّ التعريفات التي أقامها الباحثون المحدثّون تؤكد على الطبيعة الصوتيّة للغة، والوظيفة الاجتماعيّة للغة وتنوّع البنيّة اللّغوية من مجتمع إنساني لآخر.كما نجد أيضا التعريف الذي وضعه **خلف الله** عن اللّغة باعتبارها :"نظام اصطلاحي مؤلّف من رموز تعبيرية، وظيفتها النفسانية أن تكون آلة للتحليل و التركيب التصوريين، ووظيفتها العملية أنّ تكون أداة للتخاطب بين الأفراد"[2].

وهذا يعني أنّ اللّغة نظام من الرموز المتواضع عليها من طرف الجماعة اللّغوية،و بواسطتها يتمكّن الإنسان من الاتّصال بأخيه الإنسان لقضاء حاجاته ،و توجيه خطوات تفكيره وضبطها، وكذا توجيه تفكير الآخرين و تصرفهم الخارجي.

وقد عرّف **سابير** اللّغة على أنّها :"ظاهرة إنسانيّة وغير غريزيّة لتوصيل العواطف والأفكار و الرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتيّة الاصطلاحيّة"[3].

1-حلمي خليل،اللّغة والطفل دراسة في ضوء علم اللّغة النفسي،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت،دط،1986،ص46.

2- المرجع نفسه،ص50.

3-حلمي خليل،اللّغة والطفل دراسة في ضوء علم اللّغة النفسي، ص47.

وفي هذا التعريف نصّ صريح على أنّ الاتّصال بوصفه الهدف الذي يتوخّاه المرء من استخدام اللّغة. فاللّغة إذن نشاط إنساني مكتسب وليس غريزيّا، تستهدف توصيل الأفكار والمشاعر و الرغبات من خلال نظام من الرموز يختاره المجتمع.

وأمّا **فرديناند دي سوسير** هو الآخر أعطى تعريفا للغة بقوله :"إنّ اللّغة نظام من الرموز الاصطلاحيّة في أذهان الجماعة اللّغوية ،يحقّق التّواصل بينهم ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته"[1].

وانطلاقا من هذا القول يتحدّد مفهوم اللّغة على أنّها نظام من العلامات، و الإشارات المتّفق عليها من طرف الجماعة اللّغوية، وذلك لتحقيق التّواصل فيما بينهم. و الفرد يكتّسبها ويتعلّمها من المجتمع الذي ينتمي إليه عن طريق السّماع.

بالإضافة إلى التعريف الذي أسّسه صاحب النظرية التوليديّة التحويليّة في النحوّ **نعوم تشومسكي**، و الذي يقرّ على أن اللّغة :"ملكة فطريّة عند المتكلّمين بلغة ما، لفهم وتكوين جمل نحويّة"[2].

ومن خلال تعريفه نستنتج أنّ الإنسان مزوّد بقدرة لغويّة فطريّة عامّة، التي تمكّنه من استخدام اللّغة. كما أنّ الجمل التي ينتّجها تمثّل محور نشاط الاتّصال الإنساني أداءً وفهمًا.

[1]-محمد محمد داود،العربية و علم اللغة الحديث،دار غريب،القاهرة،دط،2001،ص44.

[2]-حلمي خليل،اللّغة والطفل دراسة في ضوء علم اللّغة النفسي ص38.

2- مفهوم اللّغة العربية:

تعدّ اللّغة العربيّة من أهّم اللّغات التي عرفتها البشريّة على مرّ الزمان والعصور،إذ تواجدت منذ عصر ما قبل التاريخ. فقد بدأ النّاس يتحدثون بها وينشدون بها أشعارهم و يعبّرون عن أفكارهم وحاجياتهم وإلى غير ذلك.ومع بداية الدّعوة الإسلاميّة وانتشارها في شبه الجزيرة العربية حظّيت اللّغة العربيّة بالكثير من الاهتمام، وخاصة أنّها لغة القرآن الكريم. ومنذ ذلك الحين بدأت اتّجاهات واضحة وصريحة في البحث عن اللّغة العربيّة، وكيفيّة تعلّمها وتعليمها من أجل إتقان تعليمات الدّين وفهمها.

نزل القرآن الكريم على سيّدنا محمد (ص) وكان ذلك بلغة العرب حتى يتسنّى لهم فهمه، واستطاع منذ ذلك الوقت أن تكتّسب اللّغة العربيّة شرعيّة الدّين والدّولة، وأن تحظّى بالاهتمام من كافة القبائل المحيطة وحتى البعيدة.لولا العربية لما استطعنا أن نتعرف على الكثير من الأشياء. فاللّغة العربية منتّشرة في معظم بلدان العالم سواء بين العرب أنفسهم، أو حتى بين المسلمين غير العرب الذين اضطرّوا لتعلّم العربية من أجل إرضاء الفكر الإسلامي، الذي ينصّ على تلاوة القرآن وتطبيق تعاليم الإسلام.

وبالتّالي فإنّ اللّغة العربية "هي واحدة من اللّغات الإنسانيّة المعاصرة التي يتحدّث بها الملايين من العرب و المسلمين وهي إحدى لغات منظمة الأمّم المتحدّة"[1].

لقد كان للّغة العربية تأثير سواء مباشر أو غير مباشر، على الكثير من اللّغات في العالم الإسلامي كالتركيّة و الفارسيّة وبعض اللّغات الإفريقيّة الأخرى وبعض اللّغات الأوروبيّة، كما أنّها تُدرّس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلاميّة.

[1]-ميساء أحمد أبو شنبه،تكنولوجيا تعلّم اللّغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي،رسالة الماجستير في علوم اللّغة العربية،الدانمارك،2005،ص25.

3- خصائص اللّغة العربية:

تعتبر اللّغة العربيّة لغة خالدة، ولن تنقرض مع مرور الزّمن أبدا ،حسب دراسة لجامعة "**برمنجهام**" أجريت للبحث حول بقاء اللّغات من عدمه في المستقبل. وتتميّز اللّغة العربية بالكثير من الميزات التي توجد في لغة الضاد فقط ولا توجد في غيرها، ولهذه اللّغة خصائص عديدة يمكن حصر أهّمها بحسب ما أجمع عليها العلماء والمتمثّلة في[1]:

3-1- اللّغة العربيّة ذات طبيعة صوتيّة:

تتميّز اللّغة العربيّة بما يُمكّن تسميّته مركز الجاذبيّة في نظام النطق، كما تتميّز بأصوات الإطباق فهي تستخدم الأعضاء الخلفيّة من جهاز النّطق أكثر من غيرها من اللّغات.

ويمكن تمييز نوعين من الأصوات التي تصدر من الإنسان فالأوّل صوت غريزي فطري كالبكاء الصراخ الضحك، والثاني يتمثّل في الصّوت الاصطلاحي المكتّسب وهو الصّوت اللّغوي.

3-2- الطّبيعة الإجتماعيّة للغة :

من الحقائق التّي أكدّها علماء اللّغة الطّبيعة الاجتماعية للغة، فاللّغة بطبيعتها الصّوتية ونظامها الرمزي و وظيفتها الاجتماعية ،هي ظاهرة إنسانية بشرية تميّز الإنسان عن الحيوان، حيث أنّ الإنسان يستخدم لغته وفق قواعد صوتيّة و صرفيّة ونحويّة متعارف عليها بين أفراد جماعته ،و هذا يعني بأنّ لغة الإنسان مكتّسبة من خلال المجتمع الذي نشأ

[1]-محمد محمد داود،العربية وعلم اللّغة الحديث،دار غريب،القاهرة،دط،2001،ص45،46.

فيه،وهذا ما يسمح له بالتّواصل والتّفاهم مع الآخرين.ويمكن توضيح الفروقات بين لغة الإنسان ولغة الحيوان من خلال الجدول التالي[1]:

1)القناة التّواصلية التي تنقل من خلالها اللّغة الإنسانية قد تكون سمعية كما في اللّغة المحكيّة، أو مرئية كما في لغة الإشارة أو اللّغة المكتوبة.	**أمّا الحيوان فقد يتواصل عبر القناة السمعية أو القناة المرئية كما في رقص النحل، أوعبر حاسة الشّم.**
2)الرّسالة اللّغوية لدى الإنسان موجّهة إلى المتلقي.	**الرّسالة لدى الحيوان إنبعاثية كما في حالة تبوّل الكلب على الأحجار أو على جذور الأشجار.**
3)اللّغة عنده تكون متطوّرة ومتغيّرة.	**أمّا الحيوان تكون ثابتة لا تتغيّر.**
4)متبادلة في سياق كلامي فيه محادثة وتفاعل بين طرفين.	**منتظمة في نظام ثابت من الحركات والألوان و الروائح.**
5)تعبّر عن أشياء بعيدة في الماضي و المستقبل.	**آنيّة حاليّة تعبر عمّا يحيط بالحيوان في حينه.**
6)مكتسبة من المجتمع.	**متوارثة من الفصيلة الحيوانيّة.**
7)كما تعبّر عن أمور حقيقيّة،تعبّر أيضا عن المجاز والخيال والخديعة.	**لا تتجاوز أبعد من معناه المباشر.**
8)تعبّر عن اللّغة وما وراء اللّغة، فقد تستخدم لشرح قواعد اللّغة نفسها و تعليمها و تصحيحها.	**تعبّر عن المقصود المباشر فقط، فرقص النحلة يكون للدلالة على الطعام مثلا، وليس عن شرح طريقة الرقص نفسها.**
9)يمكن تعلّم أكثر من لغة إنسانيّة.	**الحيوان لا يتعلّم إلاّ لغة نوعه أو فصيلته.**

[1] - « »،محاضرات في علم اللّغة العامLinguistics،2014،ص19،20.

3-3-اللّغة مكتسبة :

وهذا يعني أنّ اللّغة يكتسبها الطفل من المجتمع الذي يترعرع فيه ولا يرثّها عن أبويه فعلى سبيل المثال الطفل الذي ينشأ في المجتمع العربي يكتسب العربية،والناشئ في المجتمع الفرنسي يكتسب الفرنسيّة.

إنّ الطّفل يولد مزودا بالقدرة على التّكلم،لكن قيامه بهذه الوظيفة بشكل صحيح لا يتمّ إلاّ بنضج الأجهزة الداخلية الخاصة بالكلام .وهنا نجد جانبين أساسيين لعمليّة اكتساب اللّغة عند الطفل وهما[1]:

أ- الجانب الفطري(اللاإرادي):

ويقصد به القدرة الذهنيّة أو ما يطلق عليها (الملكة اللّغوية)، وهذه القدرة أودعها الله في الإنسان فجعلته مهيئا لاكتساب اللّغة، والتي تتمثل في أعضاء النّطق والسّمع الظاهرة أو غير الظاهرة.

ب)الجانب المكتسب(الإرادي):

وهو الجانب المرتبط بالبيئة،بحيث أنّ اللّغة اكتساب وممارسة،فالطّفل يكتسب لغة أهله،وكل المحيطين به،ويدخل في هذا الإطار جانب التقليد بقدر كبير في عملية الاكتساب[2].

[1]-محمد محمد داود،العربية وعلم اللّغة الحديث،دار غريب،القاهرة،دط،2001،ص52،53.

[2]-المرجع نفسه،ص50.

3-4- اللّغة نسق:

تعدّ اللّغة نظاما له مكوناته المتكاملة وعلاقته المترابطة،بمعنى أنّ لكل لغة نسقها الخاص على المستوى الصوتي،الصرفي،التركيبي،الدلالي.وجلّ هذه العناصر اللّغوية تكتسب قيمتها انطلاقا من علاقاتها بعضها ببعض، وهذا يعكس قدرة الإنسان على استخدام اللّغة في المجتمع الذي يعيش فيه.

3-5- اللّغة متغيّرة :

بما أنّ اللّغة مرتبطة بالمجتمع ارتباطا وثيقا، فهي إذن مرآة عاكسة لكل مظاهر التّغير والتّحول فيه، فكيفما يكن المجتمع تكن لغته سواء نموا وازدهار، أو جمودا وانهيار، وعليه

فهذا التّغير يمّس كل اللّغات الحيّة.وذلك على جميع مستوياتها منها صوتيّة، نحويّة، صرفيّة، دلالية[1].

4- وظائف اللّغة العربيّة:

تمثّل اللّغة –مسموعة أو مكتوبة– أداة يستطيع الإنسان بواسطتها أن يتفاهم مع غيره من أفراد المجتمع في المواقف الحياتيّة المختلفة ،فبواسطتها يستطيع نقل أفكاره ،وأحاسيسه، وحاجاته إلى غيره ممّن يتعامل معهم ،وعن طريقها يستطيع أن يعرف أفكار وأحاسيس وحاجات غيره من النّاس ،فهي وسيلة هامّة في مجال الفهم و الإفهام .ويمكن حصر الوظائف التي تؤديها اللّغة في حياة الفرد والجماعة فيما يلي:

---

[1]–محمد محمد داود،العربية وعلم اللّغة الحديث،دار غريب،القاهرة،دط،2001،ص52.

4-1- اللّغة منهج للتفكير:

وتتمثّل في الصّلة الوثيقة بين اللّغة والتفكير، قدرة المرء على تعليل أمر يُطرح عليه، ومكوّنات التّعليل صورة ذهنيّة ترتّب على شكل ألفاظ وتراكيب تبدو مقنّعة قدرته على نقص فكرة معينّة. "إنّ اللّغة منهج الإنسان في التفكير، وفي الوصول إلى عمليات العقليّة و المدركات الكلية"[1].

حيث أنّ الإنسان يتميّز بالقدرة على التّصور و التّجريد ،والتحليل ،والتركيب ،فاللّغة تقدم للفكر تعابير جاهزة وتصّف الأشياء بخصائصها ،وهي وسيلة لإبراز الفكر،والقدرة على تسلسّل الأفكار، والتي ترتبط فيها صور الأفكار الذهنيّة والتراكيب.

4-2- اللّغة نظام للتعبير:

"عندما يتكلّم الإنسان فإنّه يستعمل ألفاظ وجمل، وعلى هذا فاللّغة نظام للتعبير، فالإنسان العادي يعبّر عن أفكاره ومشاكله باللّغة"[2].

4-3- اللّغة منهج للاتّصال:

تستخدم اللّغة من طرف الإنسان لقضاء حاجاته و حلّ مشكلاته،والاتّصال ببني البشر،كما يستخدمها لتنظيم ما يتصّل بجوانب نشاطه سواء إداريا،اقتصاديا،اجتماعيا،و غيرها.ولتوضيح معنى أنّ اللّغة وسيلة للاتّصال،نفترض أن لدينا متكلّما نرمز له بالحرف (أ)، وسامعا نرمز إليه بالحرف(ب)،و أنّ (أ)يريد أن يقول ل(ب)شيئا ما،وأنّ(ب) سيفهمه.

[1]-علي أحمد مدكور،تدريس فنون اللّغة العربية،دار الفكر العربي،القاهرة،دط،2000،ص27.

[2]-المرجع نفسه،ص27.

هنا حدثت عمليّة اتّصالية عن طريق اللّغة التي تختار منها الألفاظ،والتراكيب،والأساليب لتؤدي رسائل عاطفية وإخبارية أو الفكريّة أو تأثيريّة.

4-4- الوظيفة النفسيّة:

اللغة وسيلة من وسائل تصوير المشاعر الإنسانيّة، والعواطف البشريّة التي لا تتغيّر بتغيّر الأزمان، فالحب والسرور والحزن والشعور بالظلم عواطف تلازم الإنسان.وعن طريق اللّغة استطاعت الآثار الأدبية الإنسانية أن تنتقل من جيل إلى آخر،فتظل اللّغة نبعا آثرا لعرض العواطف والأحاسيس الإنسانيّة،وتفريغها بطريقة مباشرة أو غير مباشر.

4-5- اللّغة نظام لحفظ التراث الثقافي:

حفظ التراث الأدّبي والديني والعلمي، ونقله من جيل إلى آخر لتتصّل حلقاته،وتتمّ معايشة أبناء الأمّة له والإفادة منه،نقل أفكار وتجارب الأمم الأخرى،والإطلاع على أثارهم المختلفة،وأنماط تفكيرهم قصد الاستفادة منها.

"تعدّ اللّغة طريقة للحضارة، وحافظة للفكر الإنساني،فلقد مكّنت اللّغة الإنسان من حفظ تراثه الثّقافي و الحضاري،وهيّأت له الطريق كي يوجّه جهود إلى بناء وإضافة إلى ما سبق أن وضعَه أسلافه"[1].وهذا يبيّن مدى أهميّة اللّغة في حفظ الثقافة والحضارة،وتطويرها فلولاها لضاعت الثقافات.

[1]-علي أحمد مدكور،تدريس فنون اللّغة العربية،دار الفكر العربي،القاهرة،دط،2000،ص56.

4-6- اللّغة نظام للتعليم والتّعلم:

للمرء أن يتعلّم بواسطة اللّغة كل جديد لم يخطر في مراحل الدّراسة التي مرّ بها، وأن يتزوّد بمنابع الثّقافة و المعرفة ويتصّل بالعالم من حوله.يستطيع الإنسان بواسطة اللّغة أن يتعلّم مع الآخرين، ويكتسب معارفه، وينمّي ويثرّي ثقافته ويطوّر خبرته ومهارته في العمل أو في العيش مع مجتمعه المحلي والعالمي.فاللّغة إذن تشكّل عند الإنسان نظاما ومنهجا للتفكير والتعبير في كلامه وكتابته.

5- أهمية اللّغة العربية:

للغة قيمة جوهرية في حياة كل أمّة، فهي الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم، فتقيم بذلك روابط الاتّصال بين النّاس. واللّغة هي التي تحمّي الأمّة وتحفظ هويتها وكيانها و وجودها، وتحميها من الضياع.

إنّ لغتنا العربيّة هي سيّدة اللّغات، وهي أجمل وأرقى وأعظم لغة في العالم.واللّغة العربيّة هي هويّة ولسان الأمّة العربيّة،وهي لغة الأدب،وهي لغة الحياة بكلّ معانيها،وأيضا هي اللّغة التي شاء الله عزّ وجلّ أن تكون لغة كتاب الكريم،فالله سبحانه وتعالى اصطفاها لتكون لغة كتابه العزيز الذي خاطب به البشريّة جمعاء على لسان نبيّه محمد ص(ص)،وبناءا على ذلك ليس العرب وحدهم المطالبون بالحفاظ على العربيّة،وإنّما المسلمون جميعا مطالبون بتعلّمها والحفاظ عليها.

"واللّغة لها أهميّة في الحياة الطفل فإنّ اكتساب اللّغة لدى الطفل مع استخدامها بطريقة جيّدة لها دور في حياة الطفل"[1].فاللّغة العربيّة لغة القرآن و الدّين ويتمّ الحفاظ عليها من خلال تعليمها للأجيال الصاعدة.

[1]–صالح محمد نصيرات،طرق تدريس العربية،دار الشروق،عمان،دط،2006،ص264.

كما أنّ اللّغة من أحد مكونات المجتمع الرئيسيّة، ومن أهم عوامل البناء في مختلف الحضارات والثّقافات، وهي السبب الرئيسي في قيام الدول و إنشاء المجتمعات المختلفة، لأنّ التّواصل الذي يتمّ عن طريق اللّغة هو اللّبنة الأساسية في عملية البناء.

وانطلاقا من قوله تعالى:﴿ولقد نعلم أنّهم يقولون إنّما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجميّ و هذا لسان عربيّ مبين(103)﴾[1]. يشير هذه الآية إلى أهمية اللّغة العربيّة في فهم آيات القرآن، ومقاصدها، ومعانيها بشكل واضح، لأنّ القرآن نزل بلسان عربيّ فصيح و مبّين.

6- مراحل الاكتساب اللّغوي:

إنّ اكتساب اللّغة علامة على أنّ الطفل أخذ يتبوأ مكانه في المجتمع،وأنّ بنيّته العقليّة أخذت تتطوّر،ولحصول هذا التّطور يكون بالتّعاون بين الطّفل والراشد، و التماس التّواصل بينهما، ففي مراحل نموّه الأولى يخضع لسلطة الوالدين،وهذا ما يمكّنه من التّعلم كون أنّ اللّغة في السنوات الأولى تعتّبر الأداة المثلى التي بواسطتها يحتّك مع الآخرين.

فخلال عملية اكتسابه و نموّه اللّغوي المتمثّل:"في اكتساب عدد من المفردات،و التعابير، والتركيب اللّفظية،التي تسمح بالتعبير الدّقيق عن الأحاسيس و الحاجيات،وتمكّن الطّفل من التّفاعل مع الآخرين"[2].يمرّ بمرحلتين هما كما يلي :

[1]–سورة النحل،الآية103.

[2]-عادل عبد الله محمد،دراسات في سيكولوجية نموّ طفل الروضة،دار الرشاد،القاهرة،دط،1999،ص23.

أولا:المرحلة ما قبل اللّغوية : وهي مرحلة تمهيد و استعداد وتشمل على ثلاث فترات هي :

أ- فترة الصراخ:Crying stage:

إنّ الصّرخة الأولى عند الولادة تدلّ على أنّ الوليد قد برز إلى حيز الوجود، مزوّدا بجهاز التّنفس والحنجرة الضروريين لنموّ ملكة التّكلم عنده. وعليه فإنّ الصراخ هونقطة البداية في نشوء اللّغة. إذ سرعان ما يكتشف الطّفل أنّه يستطيع الصّراخ ليعبّر عن مختلف رغباته و حاجاته.

وبالإضافة لمّا تقدم فإنّ للصراخ وظيفة أخرى، و لكنّها تأتي عرضا، و هي تدريب عضلات النطق على إصدار الأصوات و تطويرها. وغالبا ما يشعر الوالدان أنّهما يستطيعان التميّز بين أنواع مختلف من الصراخ عند الطّفل، فيما كان ذلك تعبيرا عن الجوع و الانزعاج إلى غير ذلك.و لكنّ من المؤكّد أنّ الصّرخات الصادرة عند الأطفال غير متميّزة بعضها عن بعض.

ب- فترة المناغاة:Babling stage

المناغاة هي أصوات تخرج لمجرد السرور و الارتياح عند الرّضيع، وهي تظهر في الشهر الثالث،أو منتصف الشهر الثاني من العمر،وتستمر حتى نهاية السّنة الأولى،و في هذه المرحلة يناغي الرّضيع نفسه،دون أن يكون هناك من يستجيب لصوته،والأصوات التي تظهر في المناغاة تكون عشوائية و غير مترابطة.

يبدأ الرّضيع بالنطق بالحروف الحلقيّة المتحركة (آآ)، ثمّ تظهر حروف الشّفة (ماما،بابا).و بهذا نستطيع القول أنّ المناغاة هي الطريق إلى تعلّم اللّغة ففيها يستعذب الطّفل إصدار الأصوات وإدراكها، ويحاول أن يحاكي بها ما يصّل إليه من أصوات

وكلمات."و في نهاية هذه المرحلة يكون الطّفل قد تمكّن من نطق عدد كبير من الفونيمات،مكوّنا من سلاسل طويلة من مقطع واحد"[1].

ج- فترة التقليد:Imitation stage

بعد اجتياز الطفل لمرحلة المناغاة،يحاول أن يقلّد الضّجات التي يسمعها من حوله،ويتعلّم اللّغة التي يسمعها من المحيطين به،فيقلّد أصوات الكبار.لذلك تسمح هذه المرحلة للطفل ببداية التّلفظ،ونطق الكلمات و الألفاظ،التي يسمعها من حوله،وهي تجعل الطفل يبدأ في الاندماج بالمحيط و التكيّف معه تكيّفا لغويا.

ثانيا:المرحلة اللّغوية:وهي المرحلة التي يشهد فيها الطفل انبعاث ملكة التّكلم واكتمال نموّها، وقد اتّفق علماء اللّغة وعلماء النفس على تقسيم المرحلة إلى ثلاث مراحل وهي:

أ- **مرحلة المقاطع:** مثل(ماما،بابا) وهنا تبدأ المرحلة اللّغوية مرفقة بالإشارات ،أو النبرة ،أو الصوت، أوالملامح الوجهيّة.

ب- مرحلة الكلمة الأولى:

إنّ أوّل نطق لغوي للطفل يكون عن طريق الكلمات المفردة،و ليس عن طريق الجمل،وقد أجمعت البحوث على أنّ الطفل يكون قادرا على نطق الكلمات الأولى فيما بين السّنة،والسّنة و النصف بعد الولادة،وإنّ الطفل المتوسّط يبدأ باستخدام كلمات مفردة في حوالي السّنة،وإنّ مفرداته تزداد إلى حوالي الخمسين كلمة خلال السّنة الثانية.

[1]-عطية سليمان أحمد،النمو الفكري و اللّغوي عند الطفل،ص10.

ج- مرحلة الكلمة جملة:

وتأتي هذه المرحلة بعد أن يحصل الطفل على حدّ أدنى من الألفاظ و تبدأ من عمر عامين و نصف إلى ثلاث سنوات"و نجد هنا أن الطفل يستطيع أن يكوّن جملة بسيطة من كلمتين، ثم تتطور في نهاية المرحلة لتصبح جملة من خمس كلمات[1].

د- مرحلة الكلام:

في هذه المرحلة نجد أنّ النموّ اللّغوي عند الطفل من خلال محصوله التعبيري قد زاد. إذ أنّه عند بلوغه السّن الثالثة من عمره يستطيع التعبير عن مختلف حاجاته بواسطة الجمل، بالإضافة إلى سماعه لقصص قصيرة وطرحه لأسئلة:أين،ماذا،متى وكذلك يشارك في الحوار العائلي.

7- مفهوم البيئة اللّغوية:

"تعني كل المؤثّرات اللّغوية التي يتعرض لها الطفل في حياته،ابتداء من الأسرة إلى المدرسة،مرورا بالروضة و الشارع.

فالبيئة اللّغوية إذن:

- البيت:لأنّ البيت يحكمه المكان الدائم للطفل، فيه يسمع ألفاظ والديه، ومناقشات إخوته باختصار يتعلّم مبادئ اللّغة.

- الشارع:خروج الطفل إلى الشارع يجعله يستمع إلى ألفاظ الناس وأحاديثهم،و يقرأ الإشارات و اللافتات فهذا يُكسبه مصطلحات جديدة.

[1]-عطية سليمان أحمد،النمو الفكري و اللّغوي عند الطفل ،ص10.

– المؤسسات التربوية(الحضانة،الروضة):في هذه المؤسسات يتعلّم الطفل القراءة والكتابة و يسمع اللّغة،و يتعلّم تكوين الجمل ليصبح قادرا على التعبير السليم.

– وسائل الإعلام:إنّ ما يسمعه الطفل وما يقرأه،يُنمّي ثروته اللّغوية.

– المدرسة:المفروض أنّ المدرسة تنمي وتكمّل ما اكتسبه الطفل من رصيد لغوي ،خلال سنوات عمره.

– المسجد:ما يتعلّمه الطفل من آيات قرآنية،و ما يسمعه من رواد المسجد ينمي رصيده اللّغوي"[1].

2- عناصر البيئة اللّغوية:

*الطفل قبل المدرسة:

2-1- الأسرة:

ليست خبرة المعلّم، وليس تكوين المدير و لا قاعة التدريس، وليس جودة الكتب ولا أيَّ عنصر آخر من عناصر هذا الميدان المتعلّق بالمدرسة، من يتحكّم في نجاح الطفل أو فشله. كانت هذه نتيجة بحث قامت به الحكومة الأمريكية منذ أكثر من عشر سنوات، فكان العامل الأساسي في النجاح المدرسي الإطار العائلي الذي يعيش فيه الطفل، فقد تقرّر فشل عدد كبير من الأطفال قبل دخولهم المدرسة[2].

[1]-محمد هاشمي،المحيط اللغوي و أثره في اكتساب الطفل اللّغة العربية الفصحى–دراسة وصفية تحليلية للواقع اللّغوي بمنطقة البويرة–،رسالة ماجستير،اللغة العربية،جامعة الجزائر،2005،2006،ص23.

[2]–المرجع نفسه، ص26.

مفهومها:

تعتبر الأسرة الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية،و توضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي،بل تحدّد فيه بحقّ الطبيعة الإنسانية للإنسان،وكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأمّ،فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة و حضنها[1].

وبهذا تعدّ الأسرة أوّل مدرسة تعلّم وتلقّن الأطفال اللّغة،وذلك من خلال ما يتلفّظه أفراد الأسرة أمامهم من كلمات وألفاظ يسمعها الأبناء،وهي من أكثر المنظمات الاجتماعية تأثيرا وأبقاها أثرا في النموّ اللّغوي عند الطفل،إذ أنّها تهيئ استعداداته البيولوجية و النفسية ليغدو لبنة صالحة متهيّئة لعملية التنشئة الاجتماعية التي تُكسبه ثقافة الجماعة و نظمها.

2-2- الشارع:

لا يقلّ الشارع أهمية عن باقي العناصر المشكلة للبيئة السوسيولغوية،فحينما يخرج الطفل إلى الحيّ أو الشارع يحتك بأقرانه،فيتأثّر بهم في قيمّه و عاداته و اتّجاهاته،كما يساعده هذا الاحتكاك على اكتساب المعايير الاجتماعية وتدريبه على تحمل المسؤولية وتحقيق أهّم مطالب النموّ،و الاعتماد على النّفس و الاستقلالية[2].

وهذا يعني أنّ الطفل بمجرد اختلاطه بالناس وخصوصا بأقرانه وذلك خارج بيت أسرته،فإنّه تواجهه أنماط تفكير متعدّدة ومعاملة مختلفة مقارنة بالتي تعوّد عليها في وسط أسرته،وبالتالي في هذه الحالة يكتسب عادات وسلوكات جديدة وفكر جديد كما تحظى لغته

[1]- سهر كامل أحمد،أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق،مركز الاسكندرية للكتاب،الاسكندرية،دط،2003،ص57.

[2]-محمد سعيد فرج،الطفولة و الثقافة والمجتمع،منشأة المعارف،الاسكندرية،دط،دت،ص51.

بالنموّ،ويصبح قادرا على التعامّل مع غيره ويحاول الاتّكاء على نفسه في حلّ المشاكل التي تواجهه وتحمّل المسؤولية.

2-3- الروضة:

تسعى المجتمعات الحديثة إلى الاهتمام بتربية الطفل وذلك وفق منهجية تربوية مقصودة،وهذا من أجل تحقيق أهداف تربوية واجتماعية واقتصادية، بالإضافة إلى الاهتمام بحاجات الطفل ونموّه الشامل بدنيّا وعقليّا واجتماعيّا وأيضا قدراته الذاتية والعقلية والبدنية.

مفهومها:

تعرف الروضة على أنّها:"مكان الاندماج الاجتماعي وتحضير الطفل للدخول المدرسي،ولا يمكنها تؤدي دورها إلاّ إذا اعتنينا بها اعتناء كاملا،وذلك بالتكوين المتواصل للمربين وتهيئة الجوّ المناسب للأطفال"[1].

وقد صدر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية مجموعة المواد القانونية المتعلقة بالتعليم التحضيري وهي كالتالي:

- المادة 19 تنصّ على أنّ:"التعليم التحضيري تعليم مخصّص للأطفال الذين لم يبلغوا سنّ القبول الإلزامي في المدرسة"[2].

- المادة 22 تنصّ أيضا على أنّ:"لغة التعليم التحضيري هي اللّغة العربية فقط"[3].

---

[1]-Helen Stork ,L'enfant de 3 a 6 ans ses besoins ses interets,p62.

[2]-وزارة التربية،المديرية الفرعية للتعليم المتخصّص،الجريدة الرسمية الصادرة في 1976/04/23،رقم 33.

[3]-الجريدة الرسمية الصادرة في 1976/08/20،رقم67.

وعليه، فإنّ جلّ البحوث المقارنة بيّنت أنّ الأطفال الذين التحقوا بالتعليم التحضيري يتسّمون بسرعة النموّ والتطوّر كمّا وكيفا مقارنة بغيرهم الذين لم يحضوا بالتعليم التحضيري، وذلك فيما يخصّ قدراتهم العقلية وتواصلهم وتفاعلهم مع الغير.

2-3- وسائل الإعلام:

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة،تلفزيون،صحف،مجلات،كتب بما تقدّمه من معلومات و حقائق وأخبار ووقائع في عملية التنشئة الاجتماعية،ويمكن أن يكون هذا التأثير ايجابيا في شخصية الطفل إذا ما أحسن استعمالها،ويعدّ الإعلام سلاحا ذو حدين،فإذا أحسن توجيهه يمكن أن يصبح أداة فعّالة في إرساء القواعد الخلقية و الدينية للمجتمع و تثبيتها،وإن أسيء في استخدامه فإنّه يؤدي إلى اكتساب العادات السلوكية السيئة،لأنّ الطفل عادة ما يقوم بتقليد ما يشاهده أو ما يقرأه،سواء من مسلسلات أو رسومات متحرّكة[1].

ومن هنا يعدّ التلفاز من أكثر الوسائل التي يتعلّق بها الطفل كونها تجمع بين الصوت والصورة،وهذا ما يساعد الطفل أثناء سماعه للكلمات و الألفاظ على تطوير حصيلته اللّغوية،وخير مثال على ذلك قنوات الأطفال للتربية والتعليم هي قناة طيور الجنّة. في حين أنّه يؤثّر سلبا على ثقافة وقيّم الأفراد وعاداتهم وتقاليدهم إن ساء استعماله،كما أنّ للوسائل الأخرى كالمسرح و الإعلام الآلي و السينما...إلخ أهمية بما فيها من تعليم و تثقيف.

[1]-عباس محمود عوص،رشاد صالح المنهوري،علم النفس الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،مصر،دط،1994، ص77.

2-5- المسجد:

تعدّ مرحلة ما قبل المدرسة من أهّم مراحل الطفولة وأخطرها،إذ تظهر خلال هذه الفترة أهّم القدرات و المؤهلات،وتتفتح جميع إمكانيات شخصية الطفل الجسميّة و العقليّة والوجدانيّة،كما تتشكل الصّفات الأساسية التي ستحدّد معالم شخصيته في المستقبل[1].

إنّ المدارس القرآنية من أهّم المراكز التي تستقطب الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مل بين أربع وخمس سنوات، والتي تعدّ نقطة تحوّل نحو المجتمع الخارجي، ولهذه المدارس مناهجها،وأهدافها التربوية الخاصة بها.ومن هنا يمكن إبراز الدور الفعّال الذي تؤديه هذه المدارس بحيث قدمّت الكثير في مجال تعليم اللّغة العربية،وهذا ما أكّدته الدراسات التي توصّلت إلى أنّ الأطفال الذين يذهبون إلى المدارس القرآنية قبل الالتحاق بالمدرسة قد اكتسبوا ملكة اللّغة بدرجة معينّة. ولقد جاء في المرسوم التنفيذي لوزارة الشؤون الدينية في المادة 24 التي تنصّ على مايلي:

المادة24: "يعرّف المسجد الإسلام للناشئة ويحبّبه إليهم ويقوي ارتباطهم،ويتعهّدهم بالرعاية المناسبة طوال مراحل الطفولة و الدراسة"[2].

[1]-محمد هاشمي،المحيط اللغوي و أثره في اكتساب الطفل اللّغة العربية الفصحى–دراسة وصفية تحليلية للواقع اللّغوي بمنطقة البويرة–،رسالة ماجستير،اللغة العربية،جامعةالجزائر،2005،2006،ص57.

[2]–وزارة الشؤون الدينية ،مرسوم رقم 81/91 المؤرخ في 7 رمضان 1411 الموافق ل7مارس 1991.

2-6- الطفل في المدرسة:

إنّ السنوات الثلاث الأولى من التعليم الأساسي تمثّل قاعدة التعليم كلّه،كما أنّها الأساس الذي تُبنى عليه كل تربية فمن خلالها يكتسب الأطفال أدوات التعلّم،ووسائل التّواصل، ويستكمّلون أسباب النموّ النفسي و الحركي و يتعلّمون قيّم المجتمع وأخلاقه،وبالتالي يصبحون قادرين على إقامة علاقة سويّة مع أمثالهم وكذلك مع الأوساط المحيطة بهم.

ومن جانب آخر، فإنّ للغة دورا هامّا في كلّ ذلك، كونها محور الأنشطة المدرسية، فعليها يتوقف نجاح التعليم في هذه المرحلة الحساسّة.إذن اللّغة تشكل وسيلة وغاية في نفس الوقت،إذ بها يتحقق مضمون التعليم على أساس أنّها وسيلة ،في حين أنّها غاية يسعى التعليم إلى تحقيقها.

وعليه،يمكن تعريف المدرسة على أنّها:"المدرسة في الحقيقة هي المعبّر الذي يمرّ فيه الطفل من حياة المنزل الضيّقة إلى الحياة الاجتماعية بأوسع معانيها،فالفرد يمرّ من المنزل إلى المدرسة إلى المجتمع الكبير،وبناءا على ذلك فإنّ المنزل يعِدّ الطفل للمدرسة،كما أنّ المدرسة تعدّ الطفل للمجتمع ولذلك يجب أن يكون التّعاون بين الثلاثة وثيقا جدّا"[1].

وهكذا فإنّ المدرسة تعتبر جسرا أساسيّا يربط بين العائلة و الوسط المدرسي، بحيث أنّها تسعى إلى الاهتمام بالأطفال، وذلك بتمريرها التوجيهات الفكرية والاجتماعية و الوجدانية من خلال المناهج الدراسية و الكتب المختلفة التي تنقلّ المعارف و العلم وتوجهه نحو المجتمع و الوطن.

[1]–رابح تركي،أصول التربية و التعليم،ديوان للمطبوعات الجامعية،الجزائر،ط2،1990،ص194.

وفي الختام فقد تناولنا في هذا الفصل مفهوم اللّغة بصفة عامّة، ثمّ عرّفنا اللّغة العربية التي تعتّبر من أهّم اللّغات التي عرفتها البشرية منذ عصور غابرة، فهي لغة الكتاب العزيز التي ارتبطت بالوحيّ،كما تطرقنا إلى أهّم خصائصها ووظائفها وتحدثنا أيضا عن أهميتها في الحياة ،و بالتالي فإن استطاعت الأمّة العربية المحافظة على لغتها ستكون من أكثر الأمّم تقدّما وتطوّرا كون أنّ اللّغة العربية تعطي مجالا للإيجاز و التعبير بشكل كبير عن المواضيع المختلفة،بالإضافة إلى ذكر المراحل التي يمرّ بها الطفل حتى يكتسب لغته الأولى،التي سيتواصل بها مع محيطه الاجتماعي. وقد تطرقنا أيضا في هذا الفصل إلى تحديد مفهوم البيئة اللّغوية، باعتبارها ذلك الوسط الذي يعيش فيه الفرد و المتكوّن من الأسرة و الشارع والروضة والمسجد والمدرسة،وبالتالي فصّلنا في حديثنا عن هذه العناصر المهمّة في حياة الفرد المستقبلية من جميع جوانبها.

الفصل الثاني

1- مفهوم التعلّم

2- مفهوم الاكتساب

3- نظريات التعلّم

4- مفهوم صعوبات التعلّم

5- أسباب صعوبات التعلّم

6- صعوبات التعلّم

7- العوامل المؤثّرة في نموّ الطفل اللغوي

تمهيد:

إذا كانت صعوبات التعلّم أحدث ميادين التربية الخاصة ، وأسرعها تطورا بسبب اهتمام الأهل، والمهتمين بمشكلة الأطفال الذين يظهرون مشكلات تعلميه، والتي لا يمكن تفسيرها بوجود الإعاقات العقلية و الحسية و الانفعالية و يشغل موضوع النمو اللغوي عند الأطفال بال الأمهات، و الآباء والأسرة جميعا لارتباط هذا النمو بالنمو المعرفي و الفكري للأبناء و الأجيال عموما.

"إن اللغة البشرية هي إحدى عجائب هذا العالم الطبيعي، و يتمثل اكتساب اللغة أحد الموضوعات المهمّة في علم النفس اللغوي"[1].و تأتي أهمية اكتساب اللغة للأطفال باعتبارها العامل الحيوي، و المهم لعملية التفاعل، و التواصل مع الآخرين، و باكتسابها يحدث تغيّر كبير في عالم الطفل، في ضوء ما يحرزه من تقدم عند حديثه مع الكبار، فاللغة وسيلة التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا و ذواتنا، إن نمو اللغة عند الطفل كنموه الاجتماعي و العقلي.

[1]-معمر نواف الهوارنة،اكتساب اللغة عند الأطفال،الهيئةالعامةالسورية للكتاب، دمشق،2010 ،ص7.

1- مفهوم التعلم:

يعرّفه الباحث "كيتس: "يمكن تعريف التعلّم بأنّه تغيّر السلوك تغيرا تقدميّا يتصّف من جهة بتمثل مستمّر للوضع ،ويتصف من جهة أخرى بجهود متكرّرة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابةمثمر.ومن الممكن تعريف التعلّم تعريفا آخر،والقول بأنّه أحرز طرائق ترضي الدوافع وتحقّق الغايات.وكثيرا ما يتّخذ التعلّم شكل حلّالمشاكل.وإنّما يحدث التعلّم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلّب على المصاعب الجديدة ومواجهة الظروف الطارئة"[1].

وعرّف أيضا على أنّه:تعديل في السلوك أو تغير في أداء الفرد نتيجة الخبرة والممارسة.

و من هنا نستخلص أنّ:

أ-التعلّم يتضمّن التغيّر في الكائن الحيّ،ولكي نقيس التعلّم فإنّنا نقارن سلوك الكائن الحيّ في فترة زمنية معيّنة بسلوكه في فترة زمنيّة أخرى و تحت ظروف متشابهة،فإذا كان السلوك مختلف في المرة الثانية فإنّنا نستنتج حدوث التعلّم،فالتعلّم عملية لا تخضع للملاحظة المباشرة ولكن نستدل عليها بملاحظة آثارها.

ب – يشمل التغيّر في السلوك كل أنواع السلوك سواء كان ظاهريا مثل:طريقة المشي، أو طريقة الأكل أو سلوك غير الظاهر مثل:تعلم ضبط الانفعال.

[1]–فاخر عقل،التعلّم ونظرياته،دار العلم للملايين ،لبنان، ط7،1993،ص14.

ج- يشترط للتعلّم أن يتم عن طريق الخبرة والتدريب وتختلف الخبرة عن التدريب في أن الخبرة ذات معنى عام في حين أن التدريب يدل على أوجه النشاط الأكثر تنظيما.

2- مفهوم الاكتساب:

هي "عملية لاواعية،فمكتسبو اللغة غير واعين عادة بحقيقة أنّهم يكتسبون اللغة،لكنّهم واعون فقط بحقيقة أنّهم يستعملون اللغة بغرض الاتّصال.ونتيجة اكتساب اللغة ، وهي اكتساب القدرة،وهي لاواعية أيضا.فنحن عموما غير واعين بقوانين اللّغات التي نكتسبها وبدلا من ذلك،يوجد لدينا"إحساس" نحو التصحيح،فالجمل النحوية تبدو صحيحة،أو تحسّ صحيحة،والأخطاء تحسّ خاطئة،حتى إذا لم نعرف بشكل واع القانون الذي انتهك"[1].

3- نظريات التعلم:

يمكن النظر إلى نظريات التعلّم على أنّها محاولات منظمة لتوليد المعرفة حول سلوك الإنساني، وتنظيمها وتجمعيها في أطر من الحقائق والمبادئ والقوانين بهدف تفسير الظاهرة السلوكية، والتنبؤ بها وضبطها.ويكمّن الهدف الأساسي لنظريات التعلّم في فهم السلوك الإنساني من حيث كيفية تشكّله، وتحديد متغيراته و أسبابه، ومحاولة تفسير عمليات التغيّر و التعديل التي تطرأ على هذا السلوك، بهدف صياغة مبادئ و قوانين عامّة لضبطه و توجيهه.

[1]-سوزان م.جاس،لاريسلينكر،تر:ماجدالحمد،اكتساب اللّغة الثانية،النشر العلمي والمطابع،جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية،دط،دت،ج1،ص342.

"وعلى الرغم من تعدد نظريات التعلّم واختلاف المجالات ذات العلاقة فلا توجد لغاية الآن نظرية شاملة يمكن الاعتماد عليها لتفسير كافة مظاهر السلوك الإنساني"[1].

حيث تقدم هذه النظريات تصورات مختلفة حول اللغة واكتسابها، ومعرفة هذه النظريات يساعد على اختيار طرائق،وإستراتجيات التدريس المناسبة،ومن أهم هذه النظريات مايلي:

3-1- **النظريات السلوكية:**

تشمل مجموعة النظريات السلوكية فئتين:

الفئة الأولى: النظريات الارتباطية حيث تؤكد على أن التعلّم هو بمثابة تشكيل ارتباطات بين مثيرات بيئيةواستجابات معيّنة .

الفئة الثانية:"النظريات الوظيفية حيث تؤكد على الوظائف التي تؤديها السلوك"[2].

ويرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك ارتباط بين مثير و استجابة يكون المعنى هو الارتباط القائم بين المثير القادم من العالم الخارجي و الاستجابة اللفظية للفرد ، و تتفق أيضا مع أصحاب النظريات البيئة التي تهتم بالجوانب البيئيّة التي تفسّر السلوك الإنساني.

فيرى السلوكيون أن الطفل يكون سلبيا خلال عملية تعلّم اللّغة فالطفل يبدأ الحياة بجعبة لغوية خاوية ثم يصبح الطفل مستخدما للغة بيئته.

[1]-عماد الزغول،نظريةالتعلّم،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان،ط1،2000،ص36-37.

[2]-عماد الزغول،نظريةالتعلّم،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان،ط1 ،2000،ص40.

ويـرى "**ســكينر**" أن اللغــة عبــارة عــن مهــارة ينمــو وجودهــا لــدى الفــرد عــن طريــق المحاولــة و الخطــأ، ويــتمّ المكافــأة وتنطفــئ إذا لــم تقــدم المكافــأة. وقامــت هــذه المدرســة بتفســير الســلوك اللغــوي تفســيرا آليّــا اعتمــادا علــى مصــطلحات المثيــر و الاســتجابة المشتملة في عملية الكلام.

أن للغــة مجموعــة مــن العــادات يتعلّمهــا الأطفــال بالتقليــد و أن البيئــة تــؤدي دورا أساسيّا في نموّ اللغة.

3-2- النظرية المعرفية :

حيث تهتّم هذه النظريات بالعمليات التي تحدث داخل الفرد مثل التفكير و التخطيط واتخاذ القرارات و التوقعات أكثر من الاهتمام بالمظاهر الخارجية للسلوك.

3-3- النظريات الفطرية :

اللّغــة عبــارة عــن نظــام يتمثّــل فــي النظــام الصــوتي و النظــام النحــوي و الصــرفي و الــدلالي. إنّ الطفــل فــي الثالــث أو الرابعــة مــن عمــره ينطــق جمــل مبنيّــة بنــاءا نحويــا محكمــا، و هــو يــذهب إلــى المدرســة، وقــد أتقــن كــلام بــل أنّــه يســتعمل اللغــة اســتعمالا تلقائيا.

و فــي هــذا الصــدد ينطلــق تشــو مســكي مــن أنّ الطفــل يولــد و لديــه اســتعداد فطــري لاكتســاب و تطــوير اللغــة، و أنّ الإنســان بحــال مــن الأحــوال مبنــيّ مســبقا تجــاه تنميــة اللغــة، لــذلك فــإنّ الطفــل عنــدما يتعــرض للغــة فــإنّ مبــادئ بنــاء اللّغــة تبــدأ بشــكل تلقــائي في العمل.

4- مفهوم صعوبات التعلّم:

أوّل تعريف تمّوضعه من طرف "**كيرك**" 1963:

" يشير مفهوم صعوبات التعلّم إلى تأخر أو اضطراب أو تخلف في واحدة أو أكثر من عمليات الكلام، اللغة، القراءة، التهجئة، الكتابة، أو العمليات الحسابية نتيجة لخلل وظيفي في الدماغ أو اضطراب عاطفي أو مشكلات سلوكية. و يستثنى من ذلك الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلّم الناتجة عن حرمان حسي أو تخلّف عقلي أو حرمان ثقافي"[1].

والمقصود من هذا التعريف أنّ صعوبات التعلّم ناتجة عن وجود اضطراب منشأة اختلال بالجهاز العصبي، أو حتى اضطراب البيئة الاجتماعية، أو مشاكل أسريّة أو عاطفة، و بالتالي يمسّ واحدة أو أكثر من عمليات الكلام، اللغة، القراءة، الكتابة، العمليات الحسابية.

[1]-أولفت محمود،بعض سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلّم"دراسة سيكولوجية في مخيمات اللاجئين الفلسطنيين في لبنان،رسالة ماجستير،2006-2007،ص66.

و يمكن توضيح هذا من خلال المخطط التالي[1]:

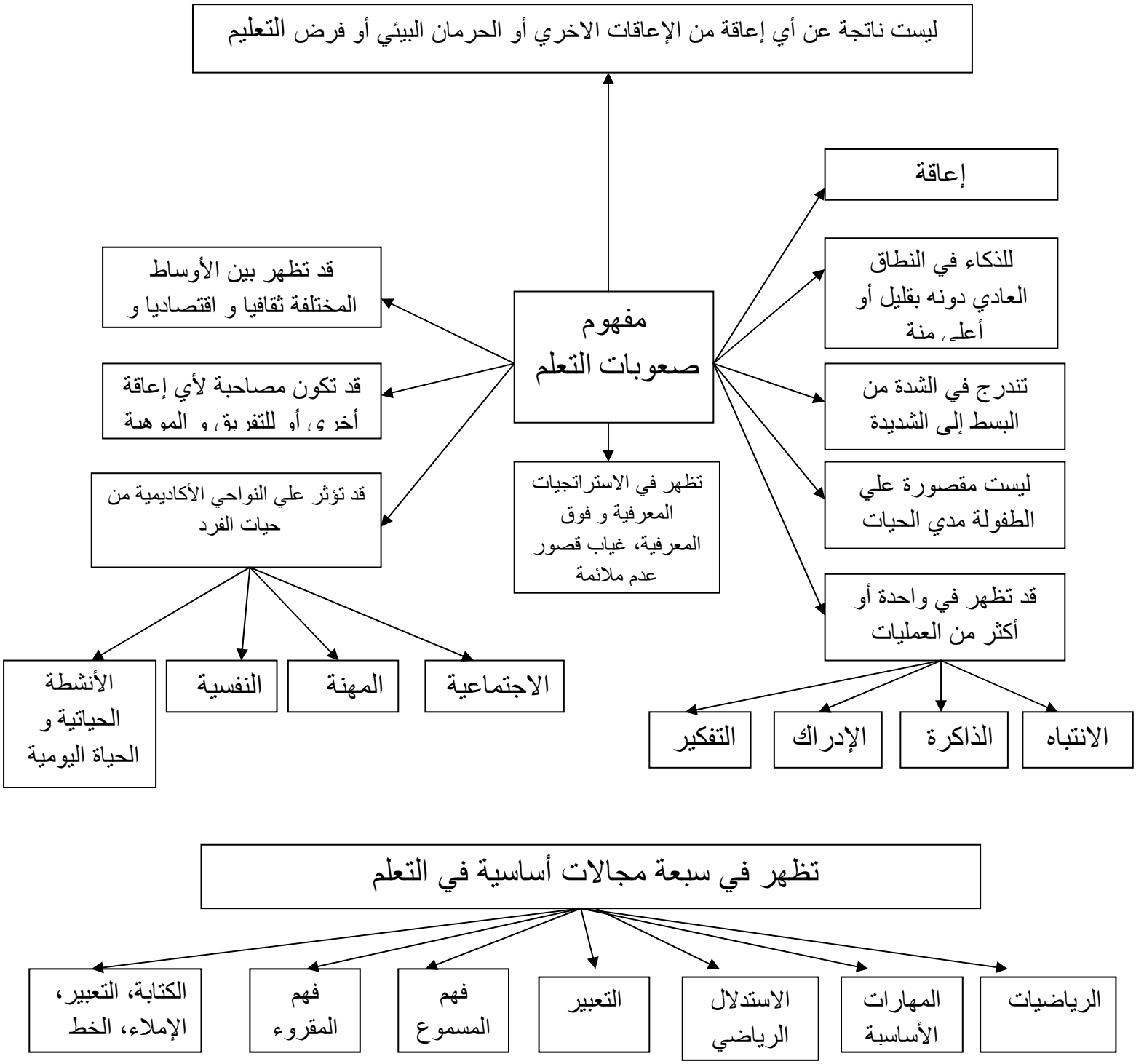

[1]-أولفت محمود،بعض سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلّم"دراسة سيكولوجية في مخيمات اللاجئين الفلسطنيين في لبنان،رسالة ماجستير،2006-2007،ص124.

5- أسباب صعوبات التعلم[1]:

أظهرت الدراسات الحديثة وجود أسباب متعددة ومتداخلة لصعوبات التعلم، نوجزها فيما يلي:

أ- عيوب في نموّ مخ الجنين:

خلال مراحل نموّالجنين،قد تحدث بعض العيوب والأخطاء التي قد تؤثر على تكوين واتّصال الخلايا العصبية ببعضها البعض،ويعتقد العلماء أن هذه الأخطاءأوالعيوب في نموّ الخلايا العصبية هي التي تؤدي إلى ظهور صعوبات التعلم عند الطفل.

ب- العيوب الوراثية:

يلاحظ في كثير من الأحيان انتشار صعوبات التعلّم في أسر معينة،ويعتقد أن هذا الأمر يعود لأساس وراثي ،فعلى سبيل المثال فإنّ الأطفال الذين يفتقدون بعض المهارات المطلوبة للقراءة مثل سماع الأصوات المميزة و المفصلة للكلمات،من المحتمّل أن يكون أحد الأبوين يعاني من مشكلة مماثلة.

[1]-إيهاب الببلاوي، صعوبات التعلّم أين مدارسنا منها ؟ مؤسسة الأيمان للتوزيع ، السعودية ،2006،ص87.

ج- تأثير التدخين والخمور وبعض أنواع العقاقير:

أثبتت الدراسات التي أقامها العلماء أنّ المرأة الحاملة التي تدخّن أو تتعاطى المخدرات و العقاقير الأخرى،يؤثّر ذلك على نموّ الجنين بحيث تكون أوزانهم أقل من كيلوغرام،ممّا يجعلهم عرضة للكثير من المخاطر أهمها صعوبات التعلّم[1].

د- مشاكل أثناء الحمل والولادة:

يمكن أن يرتبط ظهور صعوبات التعلّم لدى الطفل بالمراحل التي تسبق ولادته،ففي بعض الحالات يتفاعل الجهاز المناعي للأمّ مع الجنين كما لو كان جسما غريبا يهاجمه،وهذا التّفاعل يؤدي إلى اختلال في نموّ الجهاز العصبي لهذا الأخير في حالات أخرى،قد يحدث التواء للحبل السّري حول نفسه أثناء الولادة،ممّا يؤدي إلى نقص مفاجئ للأكسجين الذي يصل للجنين،ممّا يؤدي إلى الإعاقة في عمل المخ وصعوبة في التعلّم في الكبر.

و- مشاكل التّلوث و البيئة:

يستمر المخ في إنتاج خلايا عصبية جديدة وشبكات عصبية وذلك لمدة عام أو أكثر بعد الولادة،وهذه الخلايا تكون معرضة لبعض التّفكك والتّمزق أيضا،فقد وجد العلماء أن التّلوث البيئي من الممكن أن يؤدّي إلى صعوبات التعلّم بسبب تأثيره الضّار على نموّ الخلايا العصبية،وهناك مادة الكاديوم والرصاص،وهي من المواد الملوّثة للبيئة التي تؤثر على الجهاز العصبي،وقد أظهرت الدراسات أن الرصاص

[1]-إيهاب البلاوي، صعوبات التعلّم أين مدارسنا منها ؟ مؤسسة الأيمان للتوزيع ، السعودية ،2006،ص87.

و هو من المواد الملوثة للبيئة والناتج عن احتراق البنزين،والموجود كذلك في أنابيب مياه الشرب، التي قد يؤدي إلى كثير من صعوبات التعلّم[1].

ي- عوامل تربوية:

يتطلب النجاح المدرسي في العمليات التربوية داخل الصف إلى تفعيل أطراف العملية التعليمية من الطلاب،والبيئة لصفية و المعلمون و طرق التدريس المستخدمة من قبل المعلم و الوسائل التعليمية المساندة المتوفرة في الصنف فيعتمد نجاح الأطفال بصورة عامة،وأطفال صعوبات التعلّم بصورة خاصة على مقدار الانسجام والتفاعل بين هذه الأطراف عموما فكلما ازداد تفاعل الطالب أطراف العملية التربوية بصورة إيجابية ازداد تعلمه ، في حينإذا انخفض تفاعله في البيئة التعليمية بصورة سلبية انخفض مستوى تعلمه[2].

6- صعوبات التعلم:

لقد صنّف المتخصّصون في مجال صعوبات التعلّم إلى مجموعتين رئيسيتين:

أ- صعوبات التعلم النمائية:

تتعلق هذه الصعوبات بالوظائف الدماغية، و بالعمليات العقلية و المعرفية التي يحتاجها الطفل في تحصيله الأكاديمي، وقد يكون السبب في حدوثها هو اضطرابات وظيفية يخصّ الجهاز العصبي المركزي، وتؤثر هذه الصعوبات على العملية ما قبل الأكاديمية، مثل الانتباه و الإدراك و الذاكرة و التفكير و اللغة، و

[1]-نزار طالب ، كامل لويس ، علم النفس الرياضي ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ط2، 2000،ص25.

[2]-أسامة محمد البطاينة ، و اخرون ،صعوبات التعلّم النظرية و الممارسة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان،ط1،2005،ص58.

التي يعتمد عليها التحصيل الأكاديمي، و تشكل أهم الأسس التي يقوم عليها النشاط العقلي المعرفي للفرد.

ب- صعوبات التعلم الأكاديمية:

هي المشكلات التي تظهر من قبل أطفالنا في المدارس و تشمل على:

- صعوبات بالقراءة.

صعوباتبالكتابة.

- صعوبات بالتهجئة و التعبير الكتابي.

- صعوبات بالحساب[1].

وعلى هذا يمكن جرد أهم صعوبات التعلّم الأكاديمية، و إعطاء توضيحات لكل منها:

ج- صعوبات القراءة:

يظهر الطلاب الذين يعانون من هذه الصعوبة قدرة منخفضة في اكتساب مهارات القراءة و الكتابة، إذا كثيرا ما تسبّب هذه الصعوبات في تجنب القراءة و الكتابة ومحاولة تعلّم المادة عن ظهر قلب،من أجل إخفاء صعوبات القراءة.

[1]--أولفت محمود،بعض سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلّم"دراسة سيكولوجية في مخيمات اللاجئين الفلسطنيين في لبنان،رسالة ماجستير،2006-2007،ص17.

د- صعوبات الكتابة:

يشير هذا المصطلح إلى عدم تمكّن التلميذ من الكتابة، أو أنّه لا يستطيع التفكير أثناء الكتابة.

و- صعوبات الحساب:

تؤثر على القدرة على اكتساب المهارات الحسابية، و يتميّز الطّلاب الذين يعانون من هده الصعوبات بقصور في فهم العلاقة بين الأرقام، صعوبات في الإدراك البصري أو السمعي للأرقام، كما يعانون أيضا من صعوبة في إجراء العمليات الحسابية و غيرها.

7-العوامل المؤثرة في نموّ الطفل اللغوي:

لما كانت الخبرة هي ثمرة التّفاعل بين الفرد و البيئة، فإنّ الاختلاف الكبير بين الأطفال في سرعة تطور اللغة دفع المشتغلين بالدراسات النفسية التي تتبع العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة، و يمكن حصرها في ما يلي:

- عوامل ذاتية (خاصة بالطفل).
- عوامل مادية.
- عوامل معنوية .
- عوامل بيئية.

7-1- <u>العوامل ذاتية</u>: وتتمثّل فيما يلي:

7-1-1- <u>الجنس:</u>

نلمس في سنوات ما قبل المدرسة، أثر التنميط الجنسي في حديث الأطفال، فمن المتوقّع أن يتكلم الذكور أقل من الإناث، و أن يختلف محتوي الحديث و الطريقة التي يتحدثون بها[1].

فقد أثبتت الدراسات أنّ هناك فروقا بين الجنسين، فيما يتعلق بالنموّ اللغوي، فنجد أن البنات يتكلمنّ أسرع من الذكور،و نلاحظ أنّ البنات أكثر تقدّما من الذكور في عملية اكتساب اللغة، بسبب وفرة الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أمها أكثر من الذكور، الذين ينشغلون في اللعب خارج البيت دائما.و أنّ البنات يتميزنّ على الذكور،في القدرة اللغوية.

7-1-2- <u>النضج و العمر الزمني:</u>

تعتمد عملية اكتساب اللغة، إلي حد كبير علي النضج البيولوجي؛ حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام، و التي تتحكم بآليات ربط الأصوات و الأفكار، و إنتاج الكلام الذي يتطلب تناسقا معقدا إلي حدّ كبيرحركات التّنفس،و حركات الشفاه، اللسان، الفم و الأوتار الصوتية ،و مناطق الدماغ المهمّة للكلام واللغة ،ولا تكون متطوّرة بشكل جيّد عند الولادة، و مناطق الدماغ الخاصة

[1]–معمر نواف الهوارنة ، اكتساب اللغة عند الأطفال ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2010، ص56.

بالكلام في فصوص الدماغ الأمامية و الصدغية، من جمل أجزاء الدماغ الأبطا نضجا، من غيرها من أجزاء الدماغ الأخرى[1].

الطفل الذي تتطوّر لديه مناطق الدماغ المهمّة للكلام و اللغة، قبل غيره من الأطفال الآخرين،يكون متفوّقا عليهم في اكتساب اللغة،و يستند هذا العامل إلي الطبيعة المتضمّنة عملية التطور.

فنستطيع القول بأن النّضج هو الذي يحدد معدل التقدم، و يؤدي العمر الزمني للطفل دورا أساسيا في اكتساب الطفل للغة، و أنّ كلّما تقدم الأطفال في العمر ازداد حديثا ،و عدد الكلمات التي يستخدمها، و طول الجملة لديه.

7-1-3- الذكاء:

الذكاء مصطلح يتضمن عادة الكثير من القدرات العقلية، المتعلقة بالقدرة علي التحليل، و التخطيط، و حل المشاكل و سرعة المحكمات العقلية، كما يشمل القدرة علي التفكير المجرد، و جمع الأفكار، و التقاط اللغات، و سرعة التعلّم، و القدرة علي الإحساس، و إبداء المشاعر، و فهم المشاعر الآخرين و هناك من يعرف الذكاء أنّه "القدرة علي إدراك العلاقات، بين الأشياء والأفكار"[2].

ثم إنّ عامل الذكاء، المرتفع له علاقة بزيادة الحصيلة اللغوية لدى الأطفال.

كما اهتم علماء النفس بذكاء الطفل،واستطاعوا أن يضعوا مجموعة من المقاييس،والاختيارات التي تقيس مستوى الذكاء و القدرات العقلية المختلفة،وإستطاعو أن يحددوا نسبة الذكاء.

[1]-معمر نواف الهوارنة ، اكتساب اللغة عند الأطفال ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2010، ص64.

[2]-أنيس محمد أحمد قاسم ،مقدمة في سيكولوجية اللغة ،ص154.

7-1-4-الصحة العامّة:

تتأثر مهارة اكتساب اللغة،بسلامة الأجهزة الحسية السمعية و البصرية و النطقية للفرد،فكلّما كان الطفل أكثر حيوية ونشاطا، و أكثر سلامة الجسموالصحة العامة،كلّما كان أكثر قدرة على الإكمال بم يدور حوله،فالنشاط يساعد على اكتساب اللغة عكس الطل الذي تكون صحتهمتدهورة.وعليه فإنّ "الأطفال الأسوياء يتعلمون الكلام أسرع نظرا لدافعيتهم العالية والقوية للاتصال"[1].

7-1-5- الاستعداد:

يرتبط استعداد الطفل لاكتساب مهارتما بنموه العضوي والعقلي و الوجداني،حيث تمكّنه قدراته العقلية من تصور ما يريد تعلّمه و فهمه و استعابه.

7-1-6- الدافعية:

وهي الحوافز التي يخرجها الفرد للقيام بنشاط سلوكي، و توجيهه نحو وجهه معينة، و لقد أكّد عبد المجيد النشواتي على أهمية الدافعية في وجهه التربوية " من حيث كونها هدفا تربويا في ذاتها،و كما تظهر أهمية الدافعية في الوجهة التعليميةمن حيث كونها وسيلة يمكن استخدمها في سبيل انجازها أهداف تعليمية معينة"[2].

7-1-7- الشخصية:

[1]– أنيس محمد أحمد قاسم ،مقدمة في سيكولوجية اللغة،ص155.

[2]-النشواتي عبد المجيد ، علم النفس التربوي ، مؤسسة الرسالة بيروت ،لبنان ، ط1 ، 1998،ص207.

الطفل الذي لا يتمتّع بتكيّف نفسي سليم، يعتبر الكلام على الأغلب مؤشرا لصحة الطفل العقلية، والطفل الذي يتمتع بشخصية متكيفة،يميل إلى التحدث بشكل أفضل نوعا و كمّا. إنّ الحالة النفسية للطفل،تؤثر تأثيرا في الأداء اللغوي للطفل.

فالخوف، و القلق،وحالةالحرمان،و الجوع العاطفي ،والصراعات الأسرية ،تؤدي إلى جو متوتر"[1].

7-1-8- التكرار :

ويشترط أن يكون مؤطرا بخطة بيداغوجية وتعليمية لكي يكون هادفا وأنّ يرتبط بنوازع شخصية المتعلّم كالميول،والرغبات،والدافع.

7-1-9- الفهم:

يعد الفهم شرطا أساسيّا،في عملية التعلّم،وذلك لما يحققه من تجانس في النظام اللساني،بين المعلم والمتعلّم[2].

7-2- العواملالمادية:تتمثّل فيما يلي:

7-2-1- السمعية البصرية:

[1]-معمر نواف الهوارنة ، اكتساب اللغة عند الأطفال ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2010، ص71.

[2]-حاتم صالح الضامن ،عتم اللغة ، ص216.

إن التليفزيون والحاسوب وغيرها من الوسائل التعليمية تثير اهتمام التلاميذ نحو الدروس،وكما تساعدهم على تعلّم بعض المهارات التي تسهّل لهم عملية التعليم والتعلّم و التذكر.

7-2-2- الكتب:

الكتاب المدرسي هو القناة المقروءة بين المرسل و المرسل إليه،أو يكون حاملا للبرنامجكمّا وكيفا ،زمنا ومكانا ،ولا يكون تعبير عن رؤى المؤلف ،كما هو حاصل في الواقع ، بل يجب أن يكون تعبيرا عن رؤى مجموعة حكيمة ، مؤهلة مرسمة لهذه المهمة،وعارفة للمقاييس التعليمية الناجحة باستمرار"[1].

7-3- العواملالمعنوية:تتمثّل فيما يلي:

7-3-1- المعلم:

هو الأساس في العملية التعليمية و صاحب المعرفة والمسئول عن اختيارها وتقديمها،واختيار الأدوات التي يستعملها أيضا هو الذي يحكّم على أعمال التلاميذ،وفق معايير وأهداف التدريس.

كما يقول محمد شارفسعيد، ونور الدين خالدي"المدرّس يجب أن يغلّب عليه الطابع المنظّم،لأعمال التلاميذ والمنشّط لأدوارهم فهو إذن ليس مصدر للمعرفة،إذن الموهبة والكفاءةلاتنفع مالم يتم ضبطها وفق تنظيم محكّم،يقوم بتحديد أهداف واضحة ومحدّدة"[2].

[1]–مجلة أكاديمية صادرة عن قسم التّعليم المكثف للغات في الجزائر ، ص14 .

[2]-نور الدين خالدي،شارف سعيد محمد،الفعل التعليمي للتعليم،مطبعة الأمير،الجزائر،1998،ص20.

7-4- العوامل البيئة:

إنّ دور العوامل البيئة وأثارها على اكتساب اللغة غاية في الأهمية،حيث تؤدي دورا أساسيا في تحديد الأداء اللغوي لدى الطفل،فكلما كانت البيئة الأسريةالثقافية غنية،فكلما زاد الأداء اللغوي للطفل.

7-4-1- حجم الأسرة :

يؤثر حجم الأسرة على اكتساب اللغة لدى الأطفال،حيث يشجع الطفل على الكلام.

7-4-2- الحرمان العاطفي

إنّ الأطفال الذين ينشأون في البيئات المحرومة هم أكثر المجموعات تأخرا في تطورهم اللغوي،كما أن التطور اللغوي، لهؤلاء الأطفال بكافة جوانبه أبعاده ويتأثر تأثيرا بالغا بهذا النوع البيئات .وكذلك تشجيع الآخرين وعطفهم لها أثر كبير في سرعة اكتساب اللغة،فإذاانتفى العطف والتشجيع أدى ذلك إلى تأخر الطفل"[1].

إذن سبب التأخر في اكتساب اللغة لدى الأطفال يعود إلى طبيعة البيئة،وغياب الوالدين و نقص فرص الرعاية والاهتمام والتعلّم،يؤثر تأثيرا كبيرا على لغة الطفل،كلّما زاد الحرمان، كلّما زاد التأخرفي اكتساب اللغة.

[1]-محمود أحمد السيد ، اللغة تدريسا واكتسابا ، دار الفيصل الثقافية ،الرياض،دط ، 1988،ص44.

لقد تناولنا في هذا الفصل مفهوم الاكتساب والتعلّم،فالأوّل يكون بطريقة لاواعية،بينما الثاني يكون بوعي من المتعلّم،كما تطرقنا إلى نظريات التعلّم(النظرية السلوكية، المعرفية، الفطرية) و إلى أهم الصعوبات التي يتلقاها المتعلّم أثناء تعلمه اللغة الثانية، بالإضافة إلي العوامل المساعدة في نمو الطفل اللغوي. و بهذا من الواجب العناية و الاهتمام بالممارسات اللغوية التي تعدّ مطلبا حيويا من مطالب التواصل اللغوي السليم،بكون أنّ الأطفال هم مستقبل المجتمع و الأمّة، فعليهم إتقان اللغة الأولى التي يتواصلون بها مع غيرهم، و كذالك إتقان اللغة الثانية بشكل كبير حتى يكون عنصرا فاعلا و ناجحا في مجتمعه.

الفصل الثالث

دراسة ميدانية

خطوات البحث الميداني

1- استبيان خاص بالمتعلمين.

2- العينة ومواصفات.

3- أدوات البحث.

4- نتائج البحث و تحليلها.

خلاصة.

1- استبيان خاص بالمعلمين:

أردنا التّعمق أكثر في موضوعنا "أهمية البيئة اللّغوية في تعلّم الطفل الجزائري اللّغة العربية أنموذجا"،فارتأينا لإعداد استبيان ثم توزيعه على معلمين في المدارس الابتدائية، بهدف الحصول على معلومات كافية، تساعدنا في معرفة أهمية البيئة اللّغوية التي تساعد الطّفل على تعلّمه اللّغة العربية.

2- العيّنة و مواصفاتها:

لقد قمنا باختيار عيّنة من المدرسين في مجموعة مختلفة من المدارس الابتدائية الواقعة ببلدية الفلاي،وبلدية سيدي عيش بولاية بجاية،وهي ابتدائية سلايم لوناس وابتدائية سعيد بخات وابتدائية كريمات الطيب،و تتكون من ثمانية وثلاثين (38) معلما ومعلمة.وقد استغرقت دراستنا الميدانية قرابة ثلاثة أسابيع من الزمن،فقد بدأنا يوم الأحد2017/04/23 وأنهينا من جمع الاستبيان يوم الأحد2017/05/07.

3- أدوات البحث:

إنّ المعرفة العلميّة تستوجب في الدراسة الميدانية الاعتماد على أدوات ووسائل لتحقيق الهدف المراد،وهدفنا في هذا البحث هو تبيان مدى أهمية البيئة اللّغوية في تعلم الطفل الجزائري اللّغة العربية،ولتحقيق هذا الهدف اعتمدنا على الاستبيان باعتباره الأداة الأساسية لجمع المعلومات المطلوبة.

3-1- الاستبيان:

هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة تقوم مجموعة من الأشخاص بالإجابة عنها،وتكون الإجابة حسب السؤال،سواء بوضع العلامة (x)في الخانة المناسبة أو الإجابة كتابيا،ويعدّ الاستبيان من أهم الوسائل التي اعتمدنا عليها لتحقيق هدفنا المذكور سابقا.

ولقد وزّعنا الاستبيان على المعلمين،وبعد جمع الاستبيانات قمنا بإحصاء مختلف إجابات المعلمين للأسئلة المطروحة عليهم،ثم قمنا باستخراج النسب المئوية وفق للقاعدة الثلاثية:التكراراتx100/العينة.

وقد عمدنا في هذا الاستبيان الذي وجهناه لمعلمي المرحلة الابتدائية على نوعين من الأسئلة:

3-1-1- الأسئلةالمغلقة:

بحيث تكون إجابة المعلّم مقيّدة بوضع العلامة (x) في الخانة المناسبة دون أي شرح أو تعليق.

3-1-2- الأسئلةالمفتوحة:

بحيث تكون إجابة المعلّم حرّة، حيث تركنا له مجال للتعبير عن رأيه وسبب اختياره لتلك الإجابة بترك فراغ أمام السؤال.

3-1-3- لاستبيان الموجه للمعلمين:

يحتوي الاستبيان على(16) سؤال، منها ما هو مغلق، ومنها ما هو مفتوح إذ في هذه الحالة تكون له الحرية في إبداء رأيه حول العنصر المختار.مشيرا في هذا الاستبيان إلى أنّ الإجابات ستكون سريّة ولن تخرج عن إطار العمل في إنجاز هذا البحث،وقد أخذنا بعين

الاعتبار كل الملاحظات و الآراء التي أبدَوْها،و هذا باعتبار المعلّم هو المرشد في العملية التعليمية،وقد انحصر الاستبيان في معرفة أهمية البيئة اللّغوية ومدى مساهمتها في تعليم الطفل الجزائري اللّغة العربية.

3-1-4- وصف الأسئلة الموجهة للعينة:

السؤال الأول:يكشف لنا هذا السؤال عن مدى تأثير اللّغة الأمّ على الطّفل في تعلمه للغة العربية الفصحى.

السؤال الثاني:هذا السؤال يوضّح لنا علاقة البيئة اللّغوية في الجزائر باكتساب اللّغة العربية الفصحى لدى الطفل الجزائري.

السؤال الثالث:من خلال هذا السؤال يمكننا استنتاج أهم الصعوبات التي يواجهها الطفل أثناء تعلّمه للغة العربية الفصحى في المدرسة.

السؤال الرابع:يهدف إلى معرفة مدى تأثير التّعدد اللغوي الذي يميّز المجتمع الجزائري في تعلم اللّغة العربية الفصحى في المدرسة.

السؤال الخامس: يبيّن هذا السؤال نوع اللغة التي يستعملها الطفل أثناء تواصله مع زملائه.

السؤال السادس: يوضح هذا السؤال مدى تفاعل الطفل مع اللّغة العربية أثناء شرح المعلم للدرس.

السؤال السابع :يكشف هذا السؤال عن اللّغة التي يعتمدها المعلم في إلقاء الدرس.

السؤال الثامن: يبيّن هذا السؤال مدى تحكّم الطّفل في اللّغة العربية أثناء التعبير الكتابي والشفوي.

السؤال التاسع: يتّضح من خلال هذا السؤال المستوى الحقيقي للتلميذ في اللغة العربية الفصحى.

السؤال العاشر: هذا السؤال يكشف أهمية اللّغات الأجنبيّة في حياة الطّفل.

السؤال الحادي عشر: يرمي هذا السؤال إلي معرفة مدى تأثير التلفزيون في تنمية الحصيلة اللغوية للطفل.

السؤال الثاني عشر: من خلال هذا السؤال تتّضح لنا طبيعة الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ باستمرار في اللّغة العربية.

السؤال الثالث عشر: يوضّح هذا السؤال سبب وقوع التلاميذ في هذه الأخطاء.

السؤال الرابع عشر: يهدف هذا السؤال إلي معرفة الحلول المقترحة من طرف المعلمين لتحسين مستوى الطفل في اللّغة العربية الفصحى.

السؤال الخامس عشر: يوضّح هذا السؤال دور المكتبات و وسائل الإعلام في تنمية لغة الطفل.

4- النتائج الأوّلية:

يمكن تقديمها على الشكل الآتي، بحيث كلّ سؤال يتضمّن نتائج وفق النسب المئوية تبعا لإجابات أفراد العينّة المستجوبة، وتتبّع النتائج بالتحليل.

الجدول رقم01: للغة الأم تأثير على الطفل أثناء تعلّمه اللغة العربية الفصحى كلغة ثانية.

الاحتمالات–العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	28	%70
لا	5	%12,5
أحيانا	7	%17,5
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

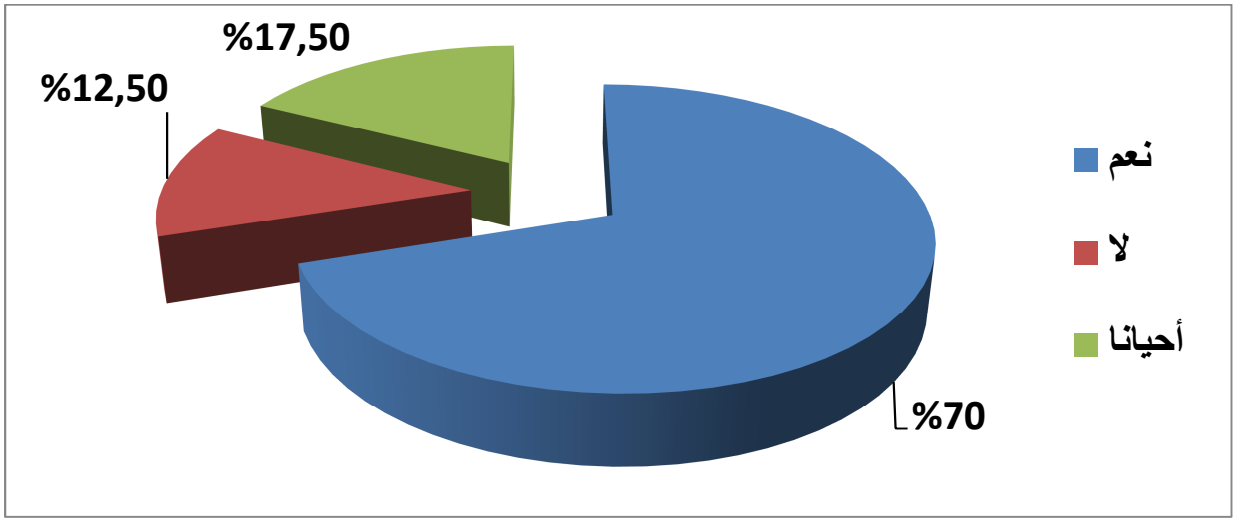

التعليق:

يبين هذا الجدول والدائرة النسبية أنّ70%من الفئة المستجوبة ترى أن التلميذ يتأثر باللغة الأمّ،لأنّها اللّغــة الوحــيدة التي يتعلّمها منذ سن الولادة إلى سن التّمدرس، وترى نسبة12,5%من أفراد العيّنة أنّ التّلميذ لا يتأثر بلغة الأمّ،لأنّها بعيــدة كلّ البعد عن اللّغة التي يتعلّمــها في المشوار الدراســي،والفئة الثالثــة17,5%ترى أنّ التلميــذ يتأثر باللّغة الأمّأحيانا، لأنّــهم يجدون صعوبة فيفهم اللّغة العربيــة الفصحــى كلغة ثانية، لأنّ لديهم لغة الأمّ التــي تعلموها أولا، و التي تختلف عن اللغة الثانية.

الجدول رقم02: للبيئة اللّغوية الجزائريّة أهمية تساعد الطفل على تعلّمه اللغة العربية الفصحى.

الاحتمالات-العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	25	%62 ,5
لا	15	%37,5
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

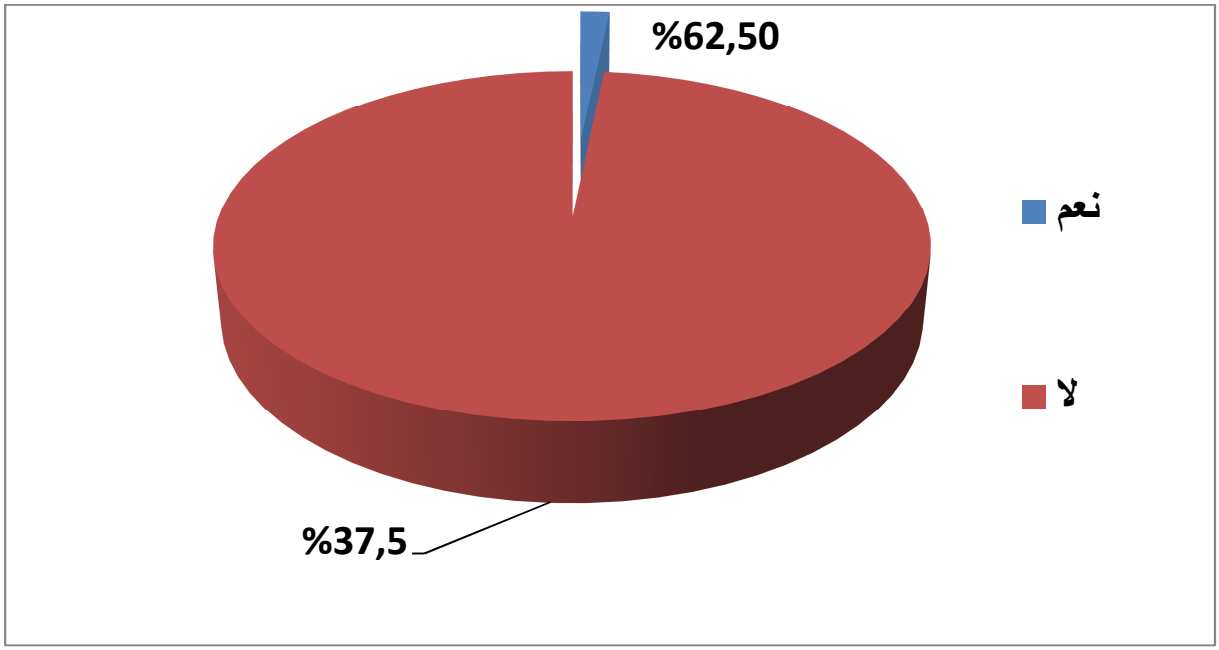

التعليق:

يبيّن لنا هذا الجدول والدائرة النسبية أنّ 62,5% من أفراد العيّنة ترى أنّ التلميذ يتأثر بكل شيء يحيط به،لأنّ البيئة اللغوية التي يعيش فيها مزيج بين اللغات الأمازيغية و الفرنسية و العربية، فكلّما كانت البيئة اللّغوية مناسبة كلمّا كانت درجة إستوعاب الطفل لها أكثر فأكثر ، و هناك نسبة تقدر ب 37,5%ترى بأنّ البيئة اللغوية الجزائرية ليست لها أهمية في تعلّم الطفل اللغة العربية الفصحى، لأنّ اللّهجة الجزائرية مزيج من عدة لغات خاصة منها الفرنسية،الأمازيغية.

الجدول رقم03:أهّمالصعوبات التي يتلقاها الطفل الجزائري أثناء تعلّمه اللّغة العربية الفصحى في المدرسة.

الاحتمالات–العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
النطق	10	%25
الفهم	20	%50
الانتباه	5	%12,5
الكتابة	5	%12,5
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

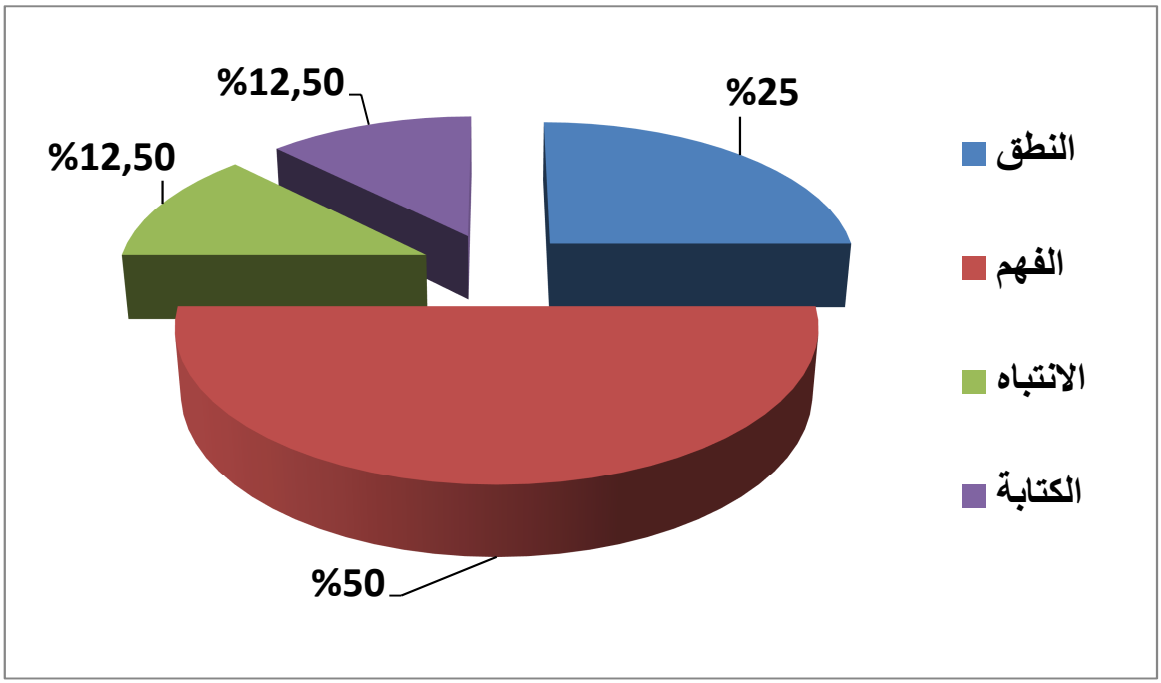

التعليق:

يمثّل الجدول والدائرة النسبية أهّم الصعوبات التي يتلقاها الطفل الجزائري أثناء تعلّمه اللّغة العربية الفصحى في المدرسة.وهذا بحسب النتائج التي توصّلنا إليها من خلال أجوبة الأساتذة، فنسبة 50% منهم رأوا أنّ الفهم من أهّم الصعوبات ثم تليها صعوبة النطق بحوالي 25%، و أخيرا صعوبتين الانتباه والكتابة والتي تقدر نسبتها ب 12,5%.

الجدول رقم04:للتّعدد اللّغوي الذي تعيشه الجزائر تأثيرا على تعلّم اللّغة العربية الفصحى في المدرسة.

الاحتمالات–العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	22	%55
لا	5	%12,5
أحيانا	13	%32,5
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

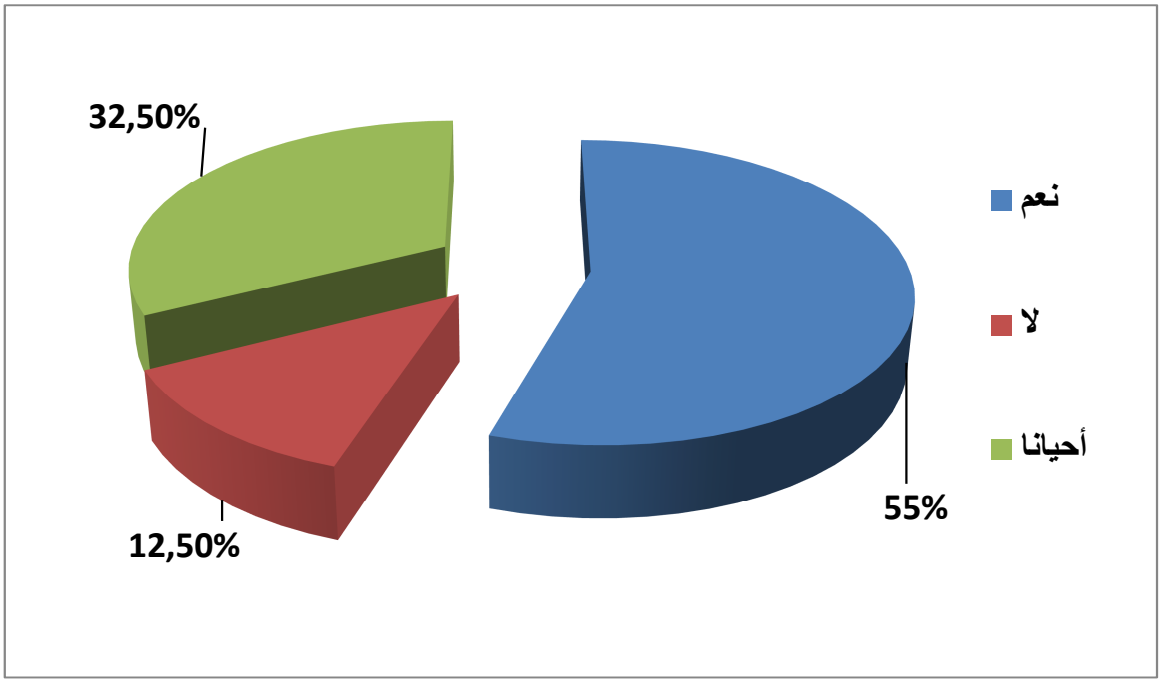

التعليق:

يبيّن لنا هذا الجدول والدائرة النسبية أنّ 55% من الفئة المستجوبة ترى أنّ التلميذ يمزج بين اللّغات،وهذا أثناء تواصله مع زملاءه ممّا يعيق عليه تعلّم اللّغة العربية، و ترى نسبة 12,5 % من أفراد العينة أنّ التلميذ لا يمزج بين اللغات ،و الفئة الثالثة 32,5%ترى أنّ التلميذ دائما يميل إلى اللّغة التي يتكلّم بها ، لأنّ اللّغات الأخرى ممكن أن تنمي اللغة التي يتعلّمها الطفل في المدرسة .

الجدول رقم05: اللغة التي يستعملها الطفل أثناء تخاطبه مع زملاءه و كذلك في القسم .

الاحتمالات–العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
اللغة العربية الفصحى	2	%5
العربية الدّارجة	4	% 10
اللغة الأمازيغية	28	%70
اللغة الفرنسية	6	% 15
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

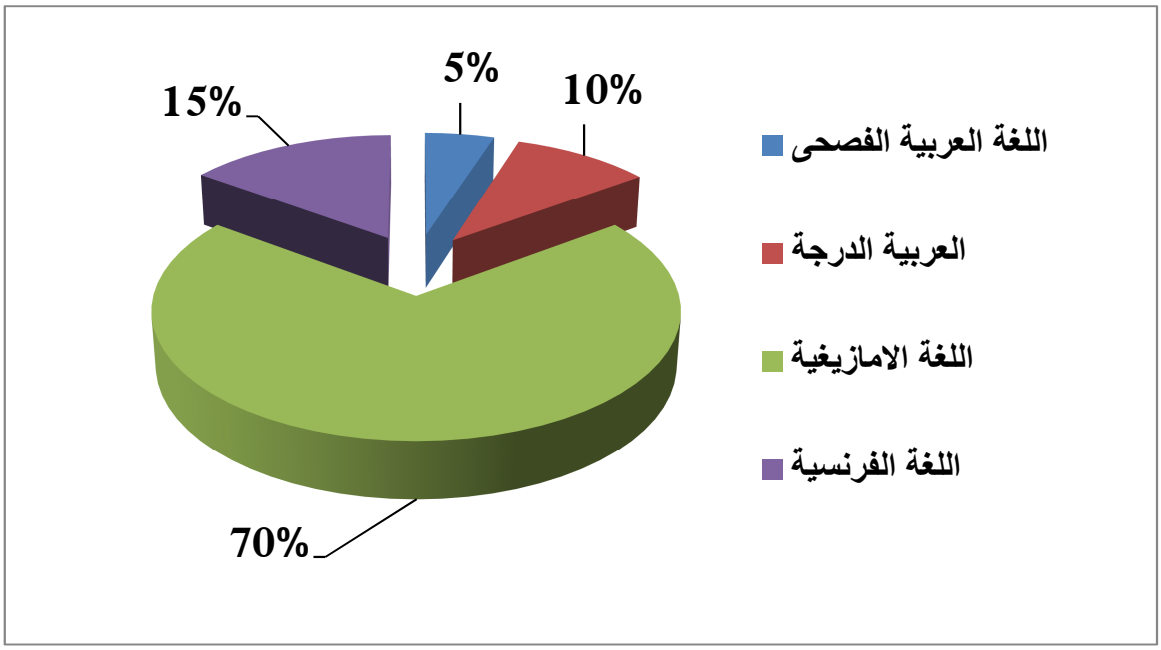

التعليق:

من خلال الجدول والدائرة النسبية يتضّح لنا أنّ الأغلبية تستعمل اللغة الأمازيغية أي خارج أسوار المدرسة ،وهذا يدلّ على أنّ التلاميذ يعتمدون على اللّغة الأمّ ،وهذا ما يظهر بوضوح من خلال نسبتها التي تقدر70%، في حين نجد أنّ نسبة الذين يستخدمون الفرنسية15%، وذلك راجع إلى رغبة كل تلميذ في التّحدث باللغة التي يفضلها. أمّا نسبة استعمال الفصحى قدرت ب5% ،وهي قليلة جدا وشبه منعدمة ،أمّا الدّارجة تقدر نسبة استعمالها ب10 %.

الجدول رقم 06: مدى إصغاء الطفل أثناء شرح الدرس باللغة العربية.

الاحتمالات-العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	32	%80
لا	8	%20
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

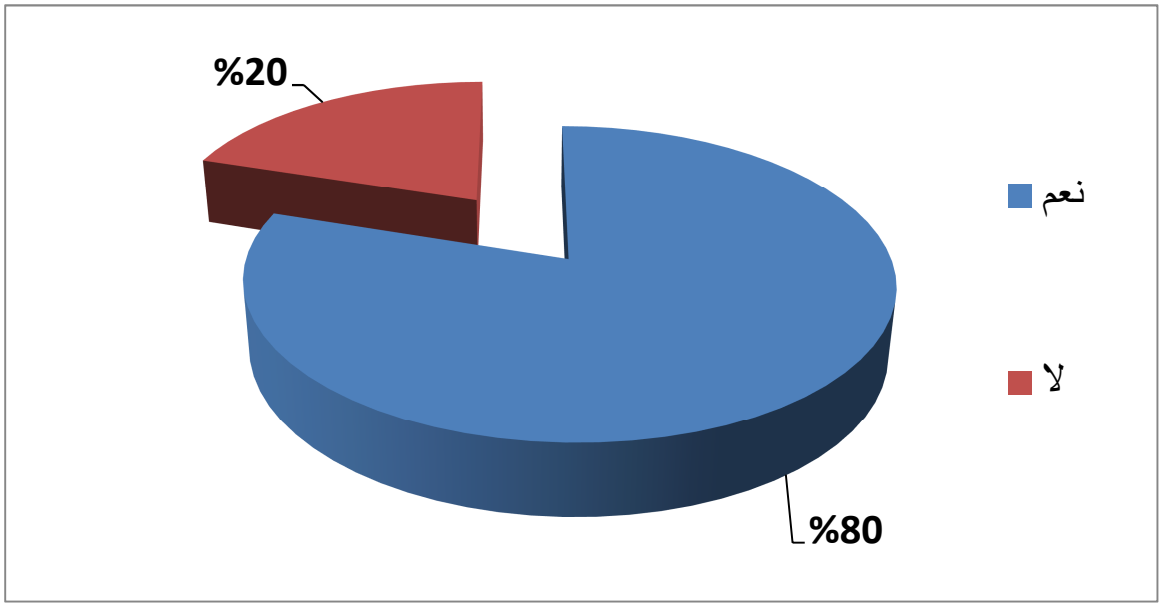

التعليق:

يوضّح الجدول والدائرة النسبية المبيّن أعلاه أنّ أغلبية التلاميذ يستمعون للأستاذ أثناء شرحه للدرس، حيث تقدر نسبتها80% لأنّه من الواجب أن يستمّع للأستاذ أثناء تقديمه للدرس، كون ذلك يعدّ من العوامل الأولى التي تؤدي إلى النجاح ،وفي نظرتهم فإنّ عدم الاستماع ،والإنصات يؤدي إلى الرسوب .أمّا الفئة التي تقدّر نسبتها ب 20% تمثّل التلاميذ الذين لا يستمعون للأستاذ أثناء شرحه للدرس.

الجدول رقم07: اللّغة التي تعتمدها في شرح الدرس.

الاحتمالات–العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
اللغة العربية	6	%15
اللغة الأمازيغية	4	% 10
العربية الدرجة	1	%2,5
المزج بينهم	29	% 72,5
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

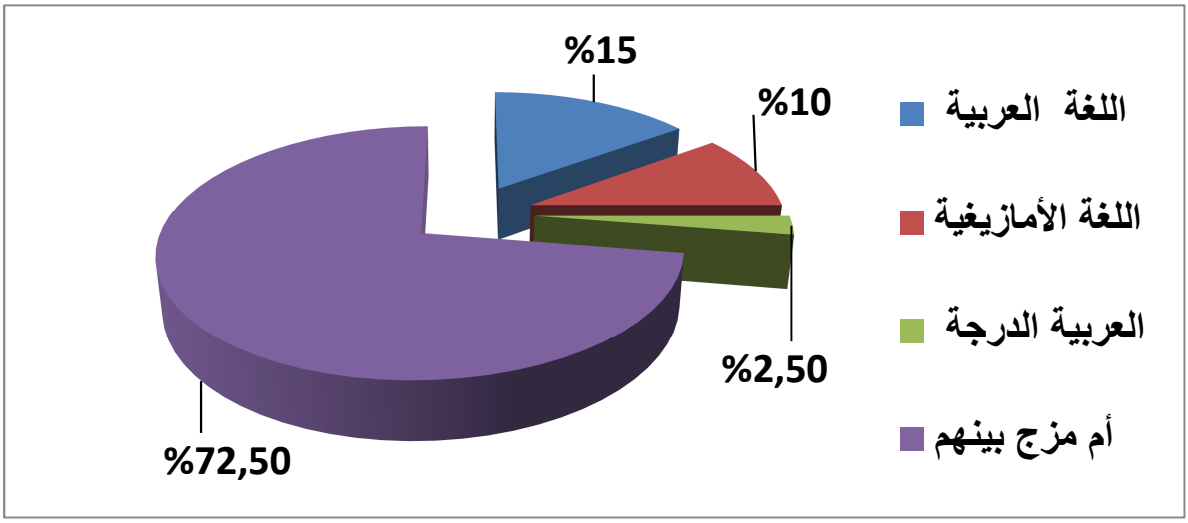

التعليق:

من خلال الجدول والدائرة النسبية نلاحظ أنّ أفراد العينة التي تقدر نسبتها ب 72,5%يستعملون كل اللغات الممكنة لإفهام الدرس، سواء كانت العربية أو الأمازيغية أو الفرنسية ،وكذلك العاميّة لأنّها تعتبر منوسائل الإيضاح ،ربّما عندهم المهّم هو إيصال فكرة أو معلومة واضحة للتلميذ ،وهذا ما يؤدي إلى فهم أحسن واستيعاب أفضل،أمّا الفئة التي تقدر نسبتها15%تعتمد على اللّغة العربية الفصحى ، بينما الفئة التي تقدر نسبتها 10%هذه الفئة تستعمل اللّغة الأمازيغية أحيانا من أجل توضيح فكرة إذا تعسر فهمها باللّغة العربية ،و بينما الفئة التي تقدر نسبتها 2,5%ترى هذه الفئة أن اللغة الدّارجة هي المعتمد لديها،وهي اللغة التي يستوعبها التلميذ خصوصا إذا كانت تشكل لغته الأولى.

الجدول رقم08: مدى تحكم التلميذ في اللغة العربية الفصحى وذلك في التعبير سواء الكتابي أو الشفوي .

الاحتمالات-العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	2	%5
لا	12	%30
أحيانا	26	%65
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

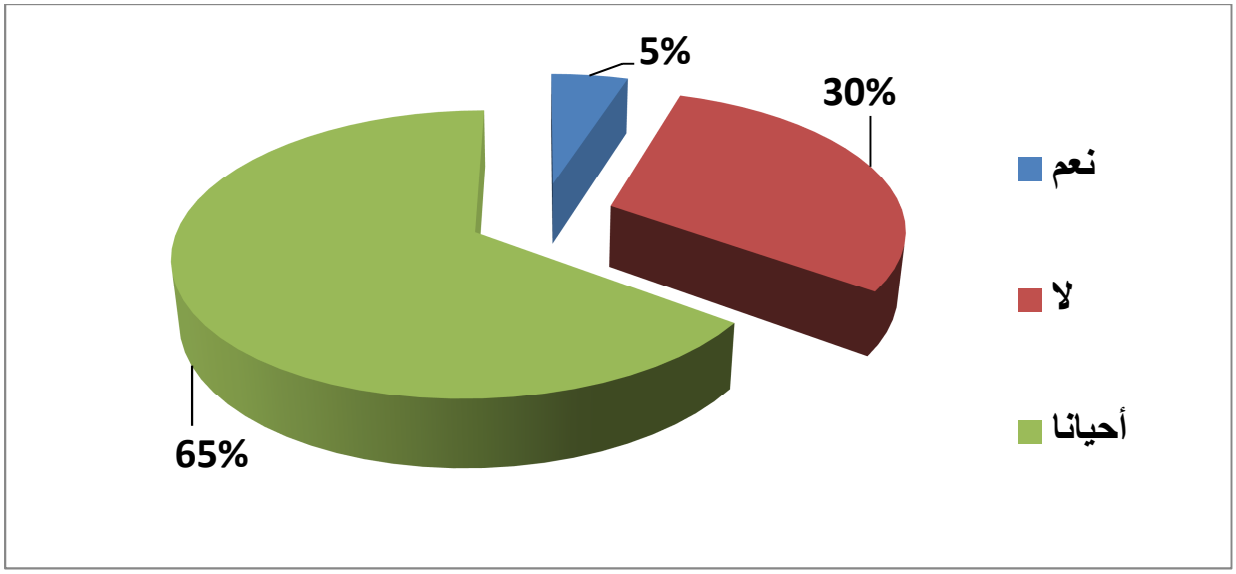

التعليق:

من خلال الجدول والدائرة النسبية تبيّن أنّ الأكثريّة من الأساتذة المستجوبين يتّفقون بنسبة عالية تقدّر ب 65%،على أنّ التلميذ أثناء تعبيره سواء كان كتابي أو شفوي يتعثّر ولا يستطيع التحكّم بدّقة في اللّغة العربية الفصحى في بعض الأحيان ، بينما قدّرت الفئة الثانية المجيبة ب "لا" 30%، بالمقابل بلغ نسبة الإجابة ب "نعم5% ، و هذا دليل على أنّ مستوى التلميذ في التعبير الكتابي أو الشفوي ليس رديئا كما كان متصوّرا.

الجدول رقم 09:مستوى التلميذ في اللّغة العربية الفصحى.

الاحتمالات–العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
ضعيف	3	%7,5
متوسط	29	%72,5
جيد	8	%20
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

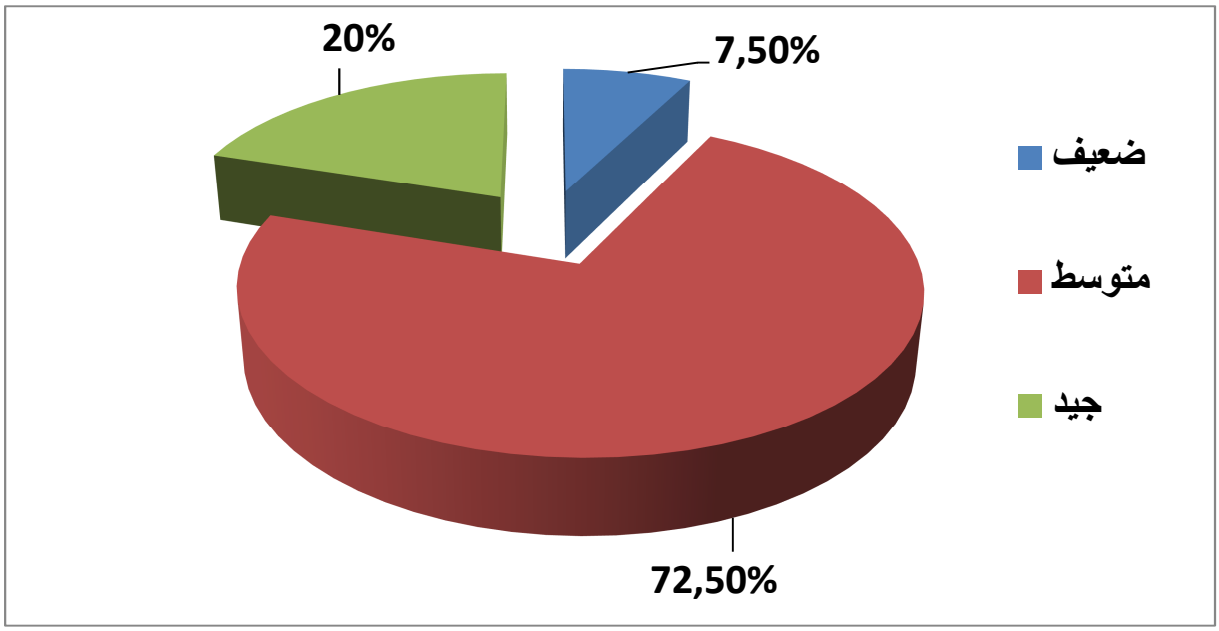

التعليق:

من خلال الجدول والدائرة النسبية يتبيّن لنا أنّ مستوى التلاميذ متوسط في اللّغة العربية حيث تقدر ب72,5%،وذلك راجع أنّ اللّغة العربية يتعلمها الطفل منذ السن السادسة أي في الابتدائي، لذا يكون التلميذ قد تعوّد على هذه اللّغة و يعرف قواعدها ، وحتى وإن لم يوظّفها لوحدها في بعض المواقف فهي تعدّ اللغة الثانية التي يتعلّمها التلميذ بعد لغته الأمّ ،و اللّغة العربية الفصحى هي لغة وطنية ورسمية.و نسبة 7,5%تمثّل مستوى الضعيف، أمّا بالنسبة للجيد فتقدر ب20%،و ربّما يعود سبب التفاوتفي النسب إلى بين متوسط وضعيف وجيّد إلى عدة عـوامل و من بينها استعمال اللّغة العربية الفصحى في المدرسة فقـط، وتعوّد التلميذ على استعمال لغة الأمّ في حياته اليوميّة .

الجدول رقم10: مدى أهمية اللّغات الأجنبية في حياة الطفل.

الاحتمالات-العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	40	%100
لا	00	%00
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

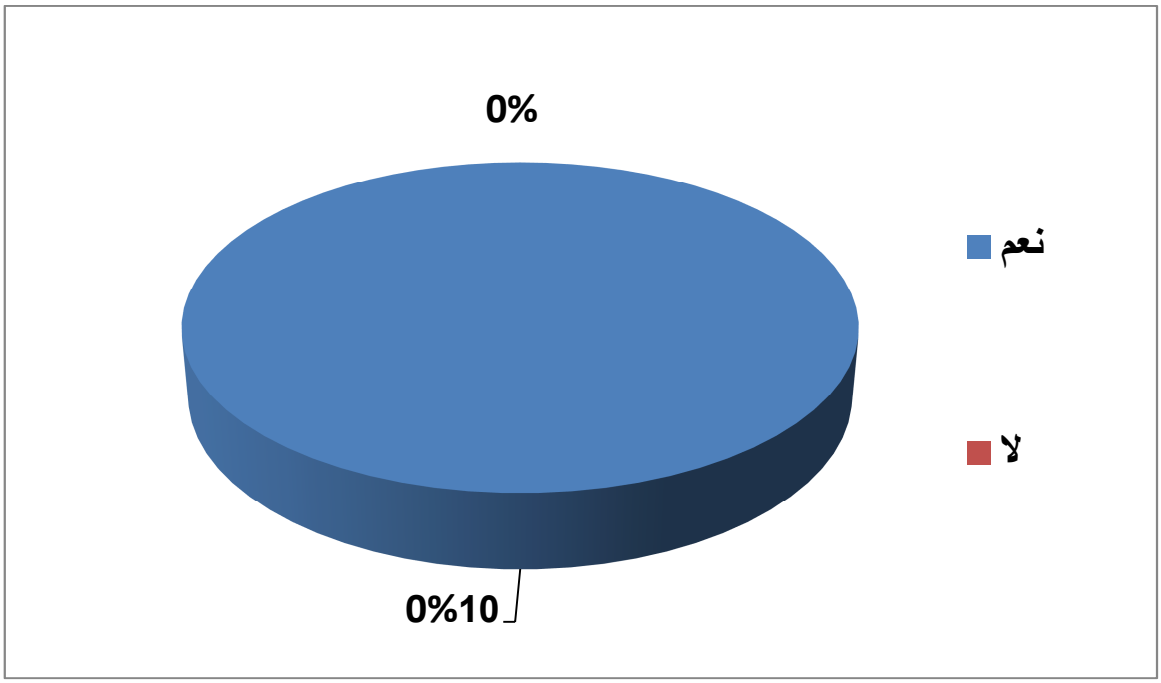

التعليق:

من خلال هذا الجدول والدائرة النسبية يتّضح لنا أنّ نسبة100 % من أفراد العيّنة يرون أنّ تعلّم اللّغات الأجنبية جدّ مهمّة في حياة الطفل ، باعتبارها لغات حيّة وهي المستخدمة في التكنولوجية و العلوم، وعلى هذا فتعلّم الطفل للغة الأجنبية يساعده على تنمية ثروته اللغوية و المعرفية و التطلّع على الثقافات الأخرى، كما تعينه على التّواصل مع الأجانب بكلّ سهولة و يسرّ و يكون تواصله مثمّر و هادف،وفي الأخير كما يقول المثل من تعلّم لغة قوم أمِن شرّهم.

الجدول رقم 11 : مشاهدة الأطفال لتلفزيون يمكن الطّفل من تنمية حصيلته اللّغوية.

الاحتمالات-العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	40	%100
لا	00	%00
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

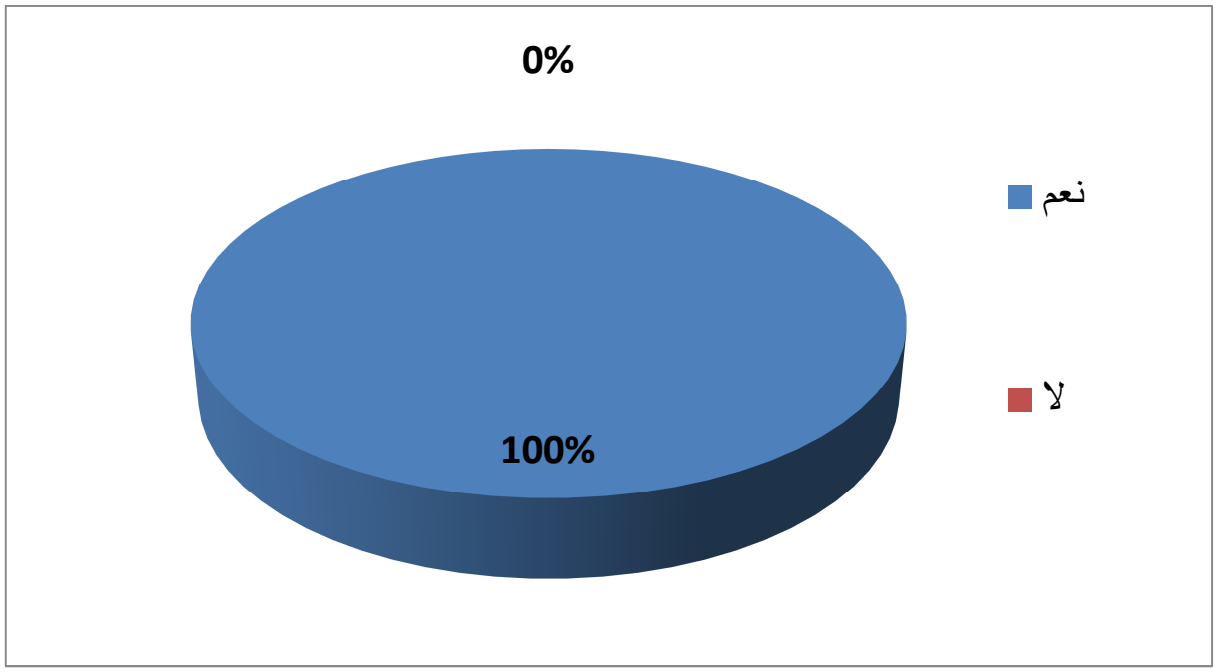

التعليق:

يوضّح الجدول والدائرة النسبية أعلاه أنّ جلّ أفراد العينة المستجوبة تعتبر التلفزيون- كآلة- تساعد الأطفال أثناء مشاهدتهم لمختلف البرامج التي تبثها خصوصا الأفلام الكرتونية و الأناشيد على تنمية حصيلته اللغوية ، والمتمثّلة في تعلّم مفردات و تراكب جديدة ، تمكنه من التعبير و التواصل بسلاسة .

الجدول رقم 12:لأخطاء التي يقع فيها التلاميذ بصورة مستمرّة في اللغة العربية.

الاحتمالات–العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
إملائية	10	%25
صرفية	10	% 25
نحوية	12	%30
تركبيه	8	% 20
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

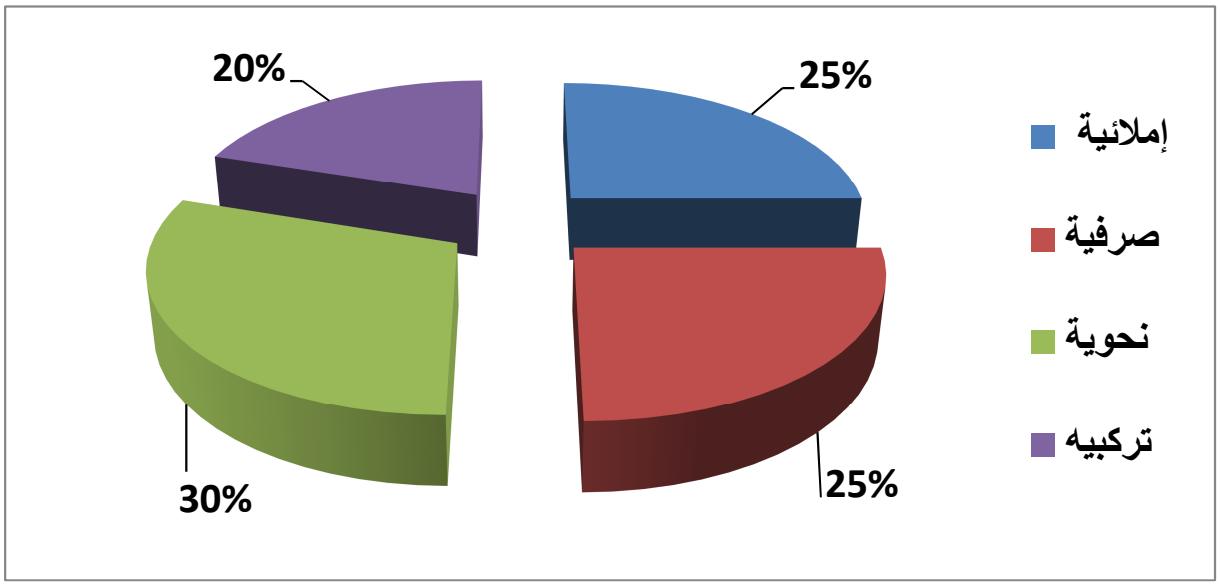

التعليق:

يبرز الجدول والدائرة النسبية نوع الأخطاء التي يرتكّبها التلـميذ بصورة دائمة ،إذ نجد تساوي بين الأخطاء الإمـلائية والصرفية التي تبلغ نسبتها 25%، في حين بلغت النحوية30% ، ثم تليها التركيبية بنسبة20% ، وهذا ما يبيّن أنّ أغلبية معلمي اللّغة العربية يلاحظون أنّ أكثر الأخطاء المرتكبة ، هي الإملائية و الصـرفية والنحوية وتليها التركيبية ، و هذا ما يسبب تدّني مستواهم اللّغوي.

الجدول رقم 13: سبب وقوع التلاميذ في الأخطاء اللّغوية سواء الإملائية أوالنحوية أوالصرفية أو التركيبية.

الاحتمالات–العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
المحيط	22	%55
صعوبة التحكم في القسم لكثرة عدد التلاميذ	18	% 45
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية

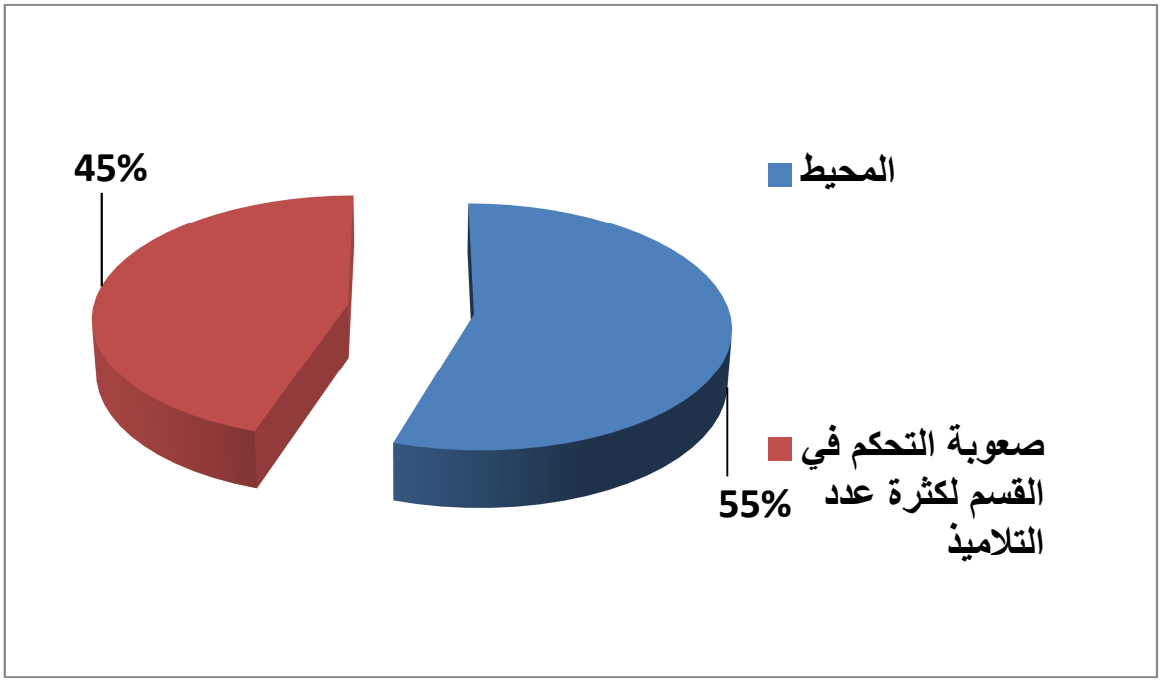

التعليق:

لاحظنا من خلال الجدول والدائرة النسبية، أنّ الأخطاء المرتّكبة من قبل التلاميذ تعود إلى المحيط بالنسبة 55%، و صعوبة التّحكم في القسم بنسبة 45% ، ومن هنا فإنّ إجابات الأساتذة تدل على ربط الأسباب مباشرة بالواقع المعاش، ثم بالاكتظاظ الذي تشهده المؤسسات التربوية ، خصوصا الابتدائيات، و هذا له تأثـير سلبي على التحصيل الدراسي.

الجدول رقم14: الحلول التي تراها مناسبة لتحسين مستوى التلميذ في اللغة العربية الفصحى.

الاحتمالات–العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
المطالعة	20	%50
مشاهدة الحصص با للغة العربية	6	% 15
توفير المكتبات	4	%10
قراءة القصص	5	% 12,5
مشاهدة الاشرطة	5	% 12,5
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

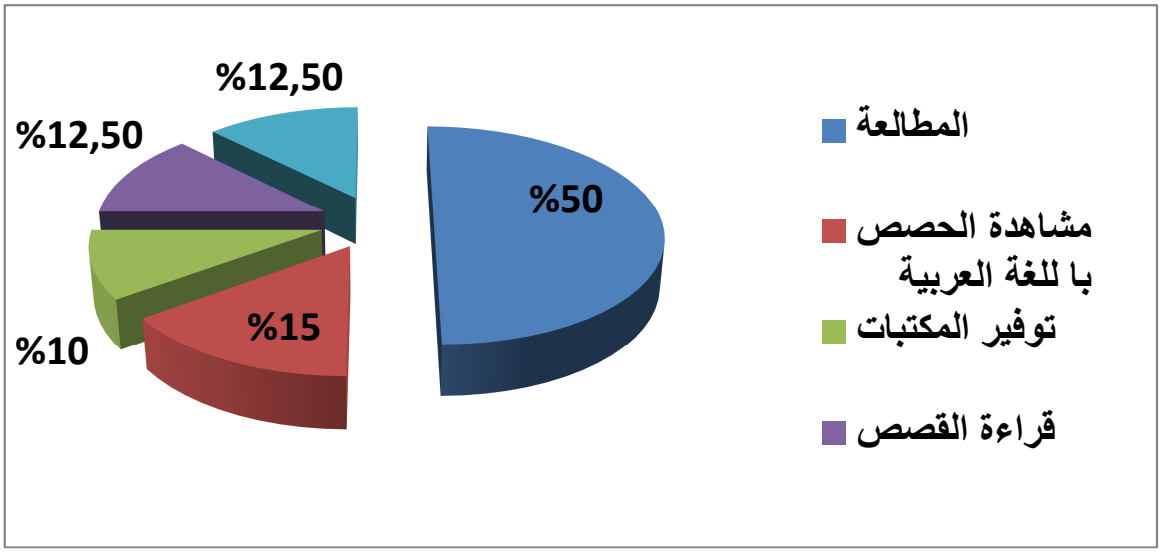

التعليق:

من خلال الجدول والدائرة النسبية أن نسبة 50%من الأساتذة ينصحون التلاميذ بالمطالعة على مختلف الكتب ،و 15% من الأساتذة يطلبون منهم مشاهدة الحصص باللّغة العربية ، وأمّا10% ينصحون بتوفير المكتبات ممّا يسمح له باختيار ما يناسب مستواه العقلي و العمري ، و الفئتين الأخرتين التي نسبتهما تقدر ب 12,5% تدعو إلى وجوب قـراءة القصص ومشاهدة الأشرطة باللّغة العربية وهذا كله لتحسين الملكة اللغوية لـدى التلميذ في اللغة العربية .

الجدول رقم15:في اعتقادك أنّ توفير المكتبات و وسائل الإعلام المختلفة في البيت ستعود على الطفل بالمنفعة.

الاحتمالات–العينة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	40	%100
لا	00	%00
المجموع	40	% 100

الدائرة نسبية:

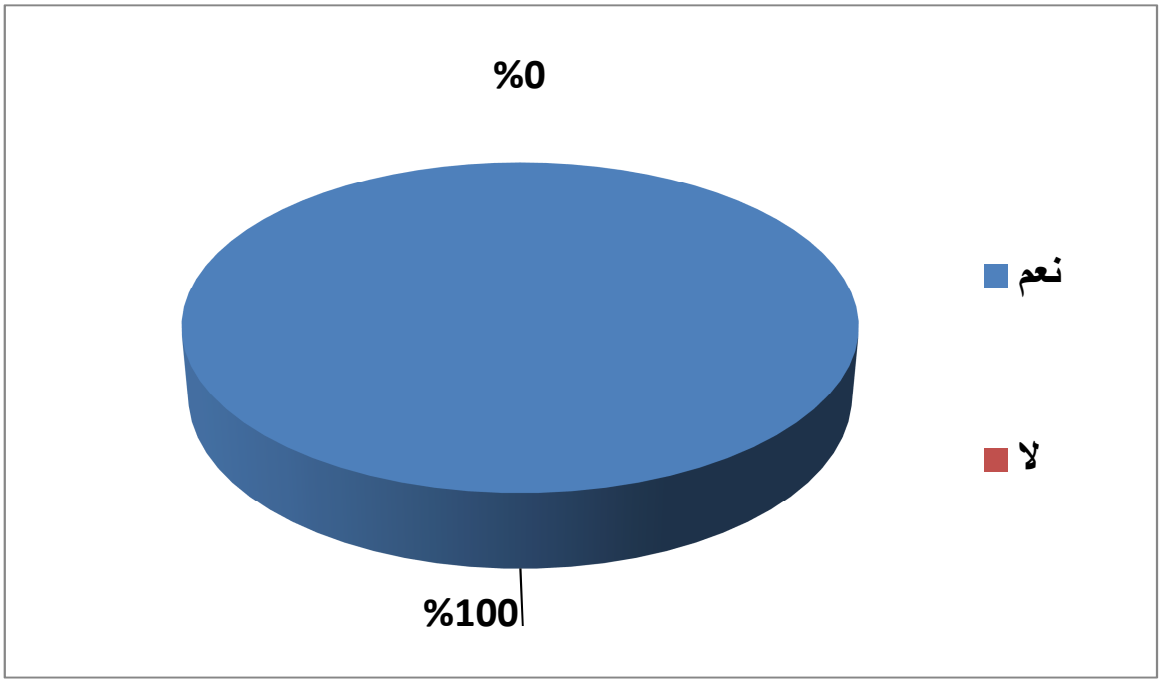

التعليق:

إنّ النتائج المتحصل عليها في الجدول ومن خلال الدائرة النسبية أعلاه توحي بأنّ كل أفراد العينة المستجوبة تتّفق على أنّ توفر المكتبات و وسائل الإعلام يعود بالمنفعة على الطفل، بحيث أنّ الطفل عند إطلاعه على الكتب والقصص ، أو حتى مشاهدته للتلفزيون أو استماعه للإذاعة أو غيرها من الوسائل المتواجدة حاليا تمكنه من تنمية قدرته اللغوية ، و تحسين مستواه المعرفي.

5- النتائج العامّة للدّراسة الميدانية:

انطلاقا ممّا تمّ عرضه من خلفيّة نظرية في كلّ ما يتعلق بأهمية البيئة اللّغوية في تعلّم الطّفل الجزائري اللّغة العربية،واعتمادا على البيانات الإحصائية وفي إطار الهدف الرئيسي للدراسة،وهو التأكّد من مدى أهمية البيئة اللّغوية في تعلم الطّفل الجزائري للّغة العربية، وبعد إجراءنا للدراسة الميدانية على عيّنة متّكونة من معلمي التعليم الابتدائي عددها 40 معلمًا ومعلّمةً،وبتطبيق أداة القياس و المتّمثلة في استبيان حول موضوع أهمية البيئة اللّغوية في تعلّم الطفل الجزائري اللّغة العربية،و بعد معالجة النتائج وتحليلها توصّلنا إلى ما يلي:

1-أنّ للغة الأمّ لها تأثير كبير يعود سلبا نوعا ما على الطفل أثناء تعلّمه اللّغة العربية الفصحى،بحيث يجد صعوبة في فهم بعض المفردات التي تكون جديدة عليه،وفي نطق بعض الحروف كونها تختلف عن لغته الأولى،ولكن يستطيع تعلّمها تدريجيّا،وذلك بالتدريب والممارسة.

2-للبيئة اللّغوية الجزائرية أهمية في تعلمّ الطفل اللغة العربية و ذلك إذا التحق الطفل بالروضة أو بالمدارس القرآنية فهاته تهيئه للدخول المدرسي بحيث يتأقلّم الطفل مع هذه البيئة الجديدة،وكما يتمكّن من القدرة على فهم المادة التعليمية و إدراكها.

3-إنّ أهّم الصعوبات التي تواجه الطفل الجزائري أثناء تعلّمه اللّغة العربية الفصحى، تتمثّل في صعوبة استيعاب الألفاظ اللّغوية المتنوعة و العجز على التعبير عن أفكاره، و آرائه بطريقة مباشرة خاصة في السنوات الأولى من التعليم، وكذلك صعوبة الفهم و نطق الحروف.

4-للتعدد اللّغوي تأثير سلبي في تعلّم الطفل الجزائري للغة العربية، بحيث أنّ معظم التلاميذ يستخدمون أثناء التعبير الشفوي مزيج من اللّغات.

5-تعدّ اللّغة الأمازيغية واللّغة الدّارجة هي اللّغتان الأكثر استعمالا لدى الأطفال أثناء تخاطبهم مع زملائهم سواء في القسم أو خارجه باعتبارها اللّغة التي اكتسبوها من المحيط الاجتماعي،كما نجد بعضهم يتحدثون بالفرنسية التي تعلّموها من طرف والديهم،في حين أنّ اللّغة العربية الفصحى شبه منعدمة في الاستعمال.

6-معظم النتائج المتّحصل عليها تقرّ بأنّ الطفل يصغي إلى أستاذه أثناء شرحه للدرس،وهذا ملزّم عليه حتى يفهم الدروس المقدمة له،ولكي يتعوّد على الحديث بها وينمّي قدراته اللّغوية و المعرفية.

7-اللّغة التي يعتمدها الأستاذ أثناء شرحه للدرس هي اللّغة العربية الفصحى لأنّها لغة التّمدرس، و بما أنّهم في صدد تدريس اللّغة العربية،وجب عليهم إلقاء الدروس وشرحها بهذه اللّغة،إلا أنّ هناك بعض الأساتذة الذين يعتمدون أثناء شرحهم الدرس على استعمال اللّغات الأخرى كالدّارجة و الأمازيغية،و ذلك من أجل توصيل الرسالة للتلميذ و فهمها.

8-يعدّ التعبير الشفوي و الكتابي تقنيتين أساسيتين اللّتين يمكّن الحكم بهما على التّلميذ إذا كان يتقّن اللّغة العربية أم "لا"، وفي هذا الصدد استنتجنا أنّ بعض الأساتذة أقرّوا بأنّ التّلميذ يتحكّم أحيانا في لغته العربية.

9-تبيّن النتائج المتحصّل عليها أنّ مستوى التّلميذ في اللّغة العربية الفصحى متوسّط،وهذا ربّما راجع إلى عدم تلقيه اللّغة العربية بشكل جيّد في السنوات الأولى من التحاقه بالمدرسة،أو بسبب تعوّده على لغته الأمّ،وكذلك انحصار استعمال اللّغة العربية الفصحى بين جدران الأقسام فقط.

10- تحتّل اللّغات الأجنبية مكانة هامّة في مجتمعنا،بحيث تستخدم في معظم ميادين الحياة كالإدارة و التجارة...إلخ، لذلك فهي مهمّة في حياة الطفل إذ بها يكتسب معارف جديدة،و يتطلّع على ثقافات الأجناس الأخرى،ويتمكّن من التّواصل مع الأجانب بشكل تلقائي.

11- يعتّبر التّلفزيون من الوسائل العصرية التي تبثّ برامج متعدّدة و متنوّعة،إذ تساهم بصورة كبيرة في تطوير و تنمية الحصيلة اللّغوية لدى الطّفل،وذلك إذا تمّ اختيار برامج تعود عليه بمنفعة.

12- كثرة الأخطاء الإملائيّة و الصرفيّة و النحويّة التي يرتكّبها التلاميذ أثناء تعلّمهم للغة العربية، تعدّ مرحلة من مراحل اللّغة الانتقالية، لأنّ التّلميذ يتعلّم اللّغة بصفة تدريجيّة فمن ارتّكب الخطأ يصّل إلى الصواب.

13- بحسب النتائج المتوصّل إليها فإنّ سبب وقوع التلاميذ في الأخطاء تعود أساسًا إلى المحيط الذي نشأ فيه الطّفل،كون أنّ لغته الأمّ تختلف عن اللّغة العربية التي يتعلّمها في المدرسة،كما يمكن أيضا إدراج في هذه الحالة مسألة صعوبة التحكّم في القسم لكثرة عدد التلاميذ.

14-انطلاقا من النتائج المتوصّل إليها يمكن استنباط أهّم الحلول المناسبة لتحسين مستوى التلميذ في اللّغة العربية الفصحى، و المتمثّلة بشكل عام في المطالعة بالدرجة الأولى، و مشاهدة الحصّص باللّغة العربية، قراءة القصّص بالإضافة إلى مشاهدة الأشرطة.

15-تعتبر المكتبات و وسائل الإعلام من أهّم الحاجيات التي يستلزم توفيرها سواء في البيت أو في المؤسسات التربوية، أو حتى في أيّ مكان لتكون في متناول الجميع،بحيث تساعد في تطوير مستوى الفرد طفلا كان أو راشدا وكذلك تنوّع مكتسباته،وطلاقة لسانه،كما تفيده في حياته المستقبلية و التعرّف على مختلف الثقافات و الحضارات.

6- الاستنتاج العام:

لقد أفضّت الدراسة الميدانيّة إلى التأكيد على حقيقة علميّة موضوعيّة،وهي مدى أهمية البيئة اللّغوية في تعلّم الطفل الجزائري اللّغة العربية الفصحى،إذ أنّ الطفل منذ ولادته يتعلّم لغة أمّه،و بالتالي تنمو إمكانية نطقه و يتطوّر سلوكه اللّغوي،ويكتّسب المهارات اللّغوية الأولى كالاستماع و التحدّث وكذلك الملكات العقلية المختلفة والمعرفية،وبمجرد التحاقه بالروضة أو المدارس القرآنية فإنّه يتعلّم اللّغة العربية بقواعدها السليمة ،ويتمّ تدريبه على تنمية وتطوير المهارتين الأوليتّين بعدها يستكمّل اكتساب مهارتي الكتابة و القراءة،وبهذا عند بلوغه سن التّمدرس يجد نوعا ما سهولة في التأقلّم مع هذا المحيط الجديد وخفّةً في استيعاب وفهم المادة التعليمية المبرمجة لتلك السنة.

خاتمة

خاتمة

حاولنا من خلال بحثنا هذا الذي يمسّ جانبا من المسألة اللّغوية أنّ نعالج إشكالية اللّغوية و مدى أهميتها في تعلّم الطفل الجزائري للغة ،وبالتالي توصلنا إلى بعض النتائج المتمثلة في:

1-أنّ الوضع اللّغوي الجزائري يتصّف بتنوع لغوي هائل ،إذ أنّ الطفل الذي يعدّ عنصرا جديدا في مجتمعه، يجد نفسه وسط لغات عديدة يصعب تعلّمها كلها بداية من محيطه الأسري إلى المدرسة مرورا بالشارع و الروضة و المسجد.

2-إنّ للبيئة اللّغوية دور فعّال في نجاح العملية التعليمية التعلمية، إذ توفّر الظروف الصالحة من أجل تحسين مستوى التلاميذ.

3- تساهم البيئة اللّغوية في تنمية القدرة اللّغوية عند الطفل،بحيث يكتسب أهم المهارات والملكات اللغوية والفكرية ،و بدخوله إلى المدرسة فإنّ هذه الأخيرة تدعمّه على تطوير شخصيته.

4-تتمثل الصعوبات التي تواجه الطفل الجزائري أثناء اللّغة العربية في صعوبة استيعاب الألفاظ اللّغوية الجديدة عليه، و صعوبة في نطق الحروف التي لا وجود لها في لغته الأوّلى، و عجزه أحيانا على التعبير عن أفكاره و حاجاته باللغة العربية خصوصا في السنوات الأولى من التحاقه بالطور الابتدائي، وهذا كله عائد إلى كون اللّغة العربية ذات

نظام هجائي و كتابي خاص بها، وذات قواعد صارمة.

5- يشكل التّفاعل القائم بين الفرد وبيئته نقطة مركزية، تساهم في اكتساب لغته وإتقانها، انطلاقها من عوامل شتى تتمثّل أساسا في عوامل ذاتية، مادية، معنوية، بيئية.

التوصيات:

1-يمكن الاستفادة من التّعدد اللّغوي في تعليم اللّغة العربية وتنميتها،من خلال استغلال مبدأ المقارنة ومنهجها في تعلّم لغة ثانية،بشرط أن يكون بينها تشابه في البنى و الأنساق،ممّا يسهم في تسهيل عملية التعلّم،حيث يعتمد على ما بلغته الأولى من معطيات اللّغة الثانية،فاستغلال التشابه الموجود في الأنظمة اللّغوية يعدّ أساسا في سبيل تعلّم اللّغة الجديدة،شرط أن تكون قريبة من اللّغة الأولى[1].

2-وجوب وضع سياسة وطنية عقلانية،ويكون لنا مركزا يبحث في سبل استغلال التعدد اللّغوي،ومظاهره في العلمية التربوية بعد أن نقوم بمعاينة الواقع اللّغوي ببلادنا،وتصحيح سياستنا اللّغوية،وتكيفها للتعامل مع مستجدات الوضع الحالي[2].

3-استعمال اللّغة الأولى في الروضة وأن تكون برامجها متكاملة مع برامج المدرسة.

4-استعمال اللّغة العربية الفصيحة والسليمة في برامج الأطفال وكتبهم ومجالاتهم.

5- إقامة مراكز بحوث لغوية،نفسية جامعية للوصول إلى أفضل تدريس المهارات اللّغوية.

6- أن يكون المعلّم في المدرسة والمربية في الروضة قدوة صالحة في السلوك اللّغوي خاصة في المرحلة الابتدائية ، وذلك لتتبع الأخطاء وملاحقتها وتصويبها[3].

---

[1]-باديس لهويمل ،نور الهدى حسيني،مظاهر التّعدد اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على اللّغة العربية،الممارسات اللّغوية،- مجلة أكاديمية محكمة -،مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،العدد30،2014،ص119.

[2]-المرجع نفسه،ص120.

[3]-ذهبية قوري،اللغة الأولى /الثانية،الممارسات اللغوية -مجلة أكاديمية محكمة-،مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،العدد14،2012،ص152.

7- من الواجب العناية والاهتمام باللّغة العربية، كونها لغة الدّين والوطن، وذلك من خلال تعليمها في جميع أطوار التعليم، وبمّا أنّ الأطفال هم مستقبل المجتمع فعليهم إتقان اللّغة الأولى التي يتواصلون بها مع غيرهم، وكذلك إتقان اللّغة الثانية المتمثّلة في اللّغة العربية بشكل كبير، حتى يكون عنصرا فاعلا وناجحا في مجتمعه.

و انطلاقا من هذه النتائج و التوصيات نأمّل أنّ نكون قد وفقنا في هذا البحث، إذ أنّ الدراسة مثل هذه المواضيع دراسة علمية و بصورة موضوعية سيحل، ويبسط فهمنا للمسألة اللّغوية و سيمكننا من الاستفادة من تأثيراتها الايجابية و استثمارها لصالح العالم.

وخلاصة القول فإنّ هذا البحث عبارة عن محاولة لإلمام بالجوانب المهّمة و الأساسية بموضوع أهمية البيئة اللّغوية.

قائمة

والمصادر المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

1- القرآن الكريم برواية ورش.

المراجع:

1- إيهاب البيلاوي،صعوبات التعلّم أين مدارسنا منها؟،مؤسسة الأيمان للتوزيع،السعودية،دط، 2006.

2- أسامة محمد البطاينة،صعوبات التعلّم النظرية و الممارسة،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2005.

3- أنيس محمد أحمد قاسم،مقدمة في سيكولوجية اللّغة.

4- النشواتي عبد المجيد،علم النفس التربوي،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط1 ،1998.

5- حلمي خليل،اللّغة والطفل دراسة في ضوء علم اللّغة النفسي،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،دط،1986.

6- حاتم صالح الضامن،علم اللغة.

7- رابح تركي،أصول التربية والتعليم،ديوان للمطبوعات الجامعية،الجزائر،ط2 ،1990.

8- سهر كامل أحمد،أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق،مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية،دط،2003.

9-صالح محمد نصيرات،طرق تدريس العربية،دار الشروق،عمان،دط،2006.

10- عادل عبد الله محمد،دراسات في سيكولوجية نموّ طفل الروضة،دار الرشاد،القاهرة،ط1، 1999.

11- عطية سليمان أحمد،النموّ الفكري واللّغوي عند الطفل.

12-علي أحمد مدكور،تدريس فنون اللّغة العربية،دار الفكر العربي،القاهرة،دط،2000.

13- عماد الزغول،نظريات التعلّم،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،ط2000،1.

14-عباس محمود عوص،رشاد صالح المنهوري،علم النفس الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،

الاسكندرية،مصر،دط،1994.

15- فاخر عقل،التعلّم و نظرياته،دار العلم للملايين،لبنان،ط7، 1993.

16-محمد محمد داود،العربية وعلم اللّغة الحديث،دار غريب،القاهرة،دط،2001.

17-محمد سعيد فرج،الطفولة والثقافة والمجتمع،منشأة المعارف،الاسكندرية،دط،دت.

18- محمود أحمد السيد،اللّغة تدريسا واكتسابا،دار الفيصل الثقافية،الرياض،دط،1988.

19- محمد علي الخولي،الحياة مع لغتين-الثنائية اللّغوية-،الرياض،ط1، 1988.

20- معمر نواف الهوارنة،اكتساب اللّغة عند الأطفال،الهيئة العامّة السورية للكتاب،دمشق،دط،

2010.

21- ميشال زكريا،قضايا ألسنية وتطبيقية،دار العلم للملايين،لبنان،بيروت،ط1، 1993.

22- نور الدين خالدي،شارف سعيد محمد،الفعل التعليمي للتعليم،مطبعة الأمير ،الجزائر ،دط،1998.

23- نزار طالب،كامل لويس،علم النفس الرياضي،مطبعة الجامعة،بغداد،ط2، 2000.

24-جان كالفي،حرب اللّغات و السياسات اللّغوية،تر:حسن حمزة،مراجعة:سلام بزي حمزة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1، 2008.

25- سوزان م.جاس،لاري سلينكر ،اكتساب اللّغة الثانية،تر:ماجد الحمد،النشر العلمي و المطابع،جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية،دط،دت،ج1.

المجلات العلمية:

26- إبراهيم كايد محمود،مجلة الثنائية اللّغوية،المجلد3،العدد الأول،2002.

27- باديس لهويمل،نور الهدى حسيني،مظاهر التّعدد اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللّغة العربية،مجلة الممارسات اللّغوية،مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري،تيزي وزو ،الجزائر ،العدد30، 2014.

الرسائل والمذكرات الجامعية:

28- أولفت محمود،بعض سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلّم-دراسة سيكولوجية في مخيمات اللاجئين الفلسطنيين في لبنان-،رسالة الماجستير ،قسم اللّغة العربية وآدابها،2007،2006.

29- حمّار فتيحة،الثانوية ودورها في تعليم اللّغات الأجنبية للتلميذ-دراسة ميدانية في ثانويات بلدية"بن عكنون"-،رسالة الماجستير ،قسم علم الاجتماع،تخصص ثقافي تربوي،الجزائر، 2007،2008.

30- سعيدي نسيمة،تعليمية اللّغة العربية للكبار-القراءة أنموذجا-،رسالة الماجستير،تخصص اللسانيات التطبيقية،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2005،2006.

31- محمد هاشمي،المحيط اللّغوي وأثره في اكتساب الطفل اللّغة العربية الفصحى-دراسة وصفية تحليلية للواقع اللّغوي بمنطقة البويرة-،رسالة الماجستير في اللّغة العربية،الجزائر،2005،2006.

32- ميساء أحمد أبو شنبه،تكنولوجيا تعلّم اللّغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي،رسالة الماجستير في علوم اللّغة العربية،الدنمارك،2005.

الوثائق والمناشير الوزارة:

33- وزارة التربية،المديرية الفرعية للتعليم المتخصص،الجريدة الرسمية الصادرة في 1976/04/23،رقم 33.

34- الجريدة الرسمية الصادرة في 1976/08/20،رقم 67.

35- وزارة الشؤون الدينية،مرسوم رقم 81/91،المؤرخ في 1991/03/7.

المراجع الأجنبية:

36-Helen stork ,L'enfant de 3 a 6ans ,ses besoins ,ses interets,p62.

المحاضرات:

37-محاضرات في علم اللغة العام Linguistics،2014.

الملاحق

الملاحق

الملحق الخاص بالمعلمين.

أولا:بيانات شخصية:

1.)الجنس:

– ذكر ☐ – أنثى ☐

ثانيا:بيانات متعلقة بالأسئلة لإبداء رأيكم حول أهمية البيئة اللّغوية في تعلم الطفل الجزائري للغة العربيّة:

1)في رأيك، هل للّغة الأمّ تأثير على الطفل أثناء تعلّمه اللّغة العربية الفصحى كلغة ثانية ؟

– نعم ☐ – لا ☐ – أحيانا ☐

لماذا:

.....

.....

.....

2)هل تظّن أنّ للبيئة اللّغوية في الجزائر أهميّة تساعد الطفل على تعلّمه اللّغة العربية الفصحى ؟:

–نعم ☐ –لا ☐

و كيف توضّح ذلك؟

.....

.....

.....

3)ما هي أهّم الصعوبات التي يتلّقاها الطفل الجّزائري أثناء تعلّمه اللّغة العربية الفصحى في المدرسة، كون هذه اللّغة تختلف عن لغته الأولى؟

.....

.....

.....

4)هل للتعدّد اللّغوي الذي تعيشه الجزائر تأثيرا على تعلّم اللّغة العربية الفصحى في المدرسة ؟

– نعم ☐ – لا ☐ – أحيانا ☐

فيما يتضّح ذلك؟

.....

.....

.....

5)ما هي اللّغة التي يستّعملها الطفل أثناء تخاطبه مع زملائه وكذلك في القسم؟

اللّغة العربية الفصحى ☐ العربية الدّارجة ☐

اللّغة الأمازيغية ☐ اللّغة الفرنسية ☐

6)أثناء شرحك للدرس،هل تلاحظ أنّ الطفل يصغي إليك وأنت تشرحه باللّغة العربية؟

– نعم ☐ – لا ☐

7) ما هي اللّغة التي تعتمدها في شرحك للدرس؟

اللّغة العربية ☐ العربية الدّارجة ☐

اللّغة الأمازيغية ☐ المزج بينهم ☐

لماذا؟:

.....

.....

.....

8)أثناء التعبير سواء الكتابي أو الشفوي،هل ترى أنّ التلميذ يتحكّم في اللّغة العربية الفصحى بشكل جيّد ودقيق؟

– نعم ☐ – لا ☐ – أحيانا ☐

9)هل مستوى التلميذ في اللّغة العربية الفصحى:

– ضعيف ☐ – متوسط ☐ – جيّد ☐

10) هل تعتقد أنّ اللّغات الأجنبية مهمّة في حياة الطفل؟

– نعم ☐ – لا ☐

لماذا؟

.....

.....

.....

11) حسب رأيك،هل مشاهدة الأطفال للتلفزيون يمكن الطفل من تنمية حصيلته اللّغوية؟

– نعم ☐ – لا ☐

12)ما هي الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ بصورة مستمّرة في اللّغة العربية؟

- إملائية ☐ - صرفية ☐

- نحوية ☐ - تركيبية ☐

13) ما سبب وقوع التلاميذ في هذه الأخطاء؟

- المحيط ☐ - صعوبة التحكّم في القسم لكثرة عدد التلاميذ ☐

14) ما هي الحلول التي تراها مناسبة لتحسين مستوى التلميذ في اللّغة العربية الفصحى؟

.....

.....

.....

15) أ في اعتقادك أنّ توفير المكتبات، ووسائل الإعلام المختلفة في البيت سيعود على الطفل بالمنفعة؟

- نعم ☐ - لا ☐

وضّح ذلك؟

.....

.....

.....

الفهرس

الفهرس

المحتوى الصفحة

مقدمة.....ب-ج

مدخل.....3-7

الفصل الأول: اللّغة و مراحل اكتسابها وتأثير البيئة اللّغويةفي ذلك.

1-مفهوم اللغة.....10

2-مفهوم اللغة العربية.....13

3-خصائص اللغة العربية.....14

4-وظائف اللغة العربية.....17

5-أهمية اللغة العربية.....20

6-مراحل اكتساب اللغة.....21

7-مفهوم البيئة اللغوية.....24

8-عناصر البيئة اللّغوية.....25

أ)الطفل قبل المدرسة :الأسرة ،الشارع،المسجد ،الروضة.....25

ب)الطفل في المدرسة.....30

خلاصة

الفصل الثاني:الصعوبات و العوامل المؤثرة في تعلّم اللغة عند الطفل

1-مفهوم التعلّم.....35

2-مفهوم الاكتساب.....36

3-نظريات التعلّم.....36

4-صعوبات تعلّم اللغة 43

5-العوامل المؤثرةفي تعلّم اللّغة.....45

خلاصة

الفصل الثالث:أهمية البيئة اللغوية في تعلّم الطفل الجزائري اللغة العربية –أنموذجا–خطوات البحث الميداني

1-الاستبيان خاص بالمعلمين.....55

2-العينة وموصفات.....55

3-أدوات البحث.....55

3-1الإستبيان.....56

3-1-1-الأسئلة المغلقة.....56

3-1-2-الأسئلة المفتوحة.....56

3-1-3-الإستبيان الموجه للمعلمين.....56

3-1-4-وصف الأسئلة الموجهة للعينة.....57

4-النتائج الأولية.....58

5-النتائج العامة للدراسة الميدانية.....74

6-الاستنتاج العام.....77

خاتمة.....79-81

مصادر ومراجع.....83-86

الملاحق.....88-91

الفهرس..... 93 -95